الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي :.....

رقم التسجيل:

ط1:201535109621

ط2: 201533070955

الأسر المحلية بإقليم قسنطينة (1518 -1623)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- شويرب خديجة

- فرحات سلوى

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
إسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د-مرزقلال ابراهيم	جامعة محمد بوضياف	رئيسا
د- بومولة نبيل	جامعة محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
د-تاحي اسماعيل	جامعة محمد بوضياف	ممتحنا

السنة الجامعية:2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

دعيني أتشرف بقدميك تاجا على راسي

ليتسم الأنف بالثرى و يطمئن القلب لرضاك

أمي الحبيبة.

إلى مثلي الاعلى الذي أثرني على نفسه .... و الذي لم يبخل علي بما تجود به نفسه.... **أبي العزيز.**

إلى من أقاسمهم دفء المنزل إخوتي وأخواتي

إلى أصدقائي

إلى زملاء الدراسة

إلى كل من علمني حرفا....إلى كل أساتذتي قسم التاريخ .

إلى كل من ابتسم في وجهي وأسعده قولي وقدم الجميل من أجلي

إلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم صفحتي.

خديجة

سلوى

شكر وتقدير

إنه ليسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بأرقى عبارات الشكر و الامتنان لكل من كانت له يد العون و لسان النصيحة من اجل انجاز هذا البحث المتواضع من أساتذة أجلاء و زملاء أعزاء،

و نخص بجزيل الشكر و العرفان أستاذنا المشرف **دكتور بومولة نبيل** لقبوله تأطيرنا و حسن توجيهنا طيلة انجاز هذا العمل.

وأخص بالشكر والتقدير خطيبي الغالي الذي لم يبخل علي بمساندته ودعمه لي **"عادل"**.

شكرا للجميع.

ملخص الدراسة:

شهد إقليم الجزائري أهم التطورات في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي،حيث أن اقتصاد الشرق كان يقوم على الفلاحة والنشاط الزراعي.

تعتبر أسرة المقراني دينية أنشأت العديد من الزوايا والمساجد ،حيث ساهمت في التفاف العديد من القبائل حولها.

انتشار الأسر المحلية منها أسرة المقراني وابن قانة وبوعكاز على العديد من المساكن الريفية.

سعت السلطة العثمانية لكسب تعاون هذه الأسر التي لها وزن في المجتمع لنشر نفوذها.

وقد عرف بايلك قسنطينة منافسين في حكم البايات العثمانيين في البايلك،وذلك بالنسبة للأسر المحلية النافذة التي كانت تحت قيادة الشيوخ الذين فهموا السلطة والنفوذ على أرياف الشرق الجزائري ومن بين هذه الأسرة أسرة المقراني،وأسرة بوعكاز ،وأسرة ابن قانة.

Résumé de l'étude

La région algérienne a connu les développements les plus importants dans les aspects économiques, sociaux et culturels, car l'économie de l'Est était basée sur l'agriculture et l'activité agricole.

La famille Al-Muqrani est considérée comme religieuse et a établi de nombreux angles et mosquées, car elle a contribué au rassemblement de nombreuses tribus autour d'elle.

La propagation de familles locales, y compris les familles Mograni, Ibn Guana et Bouakkaz, dans de nombreux logements ruraux.

L'autorité ottomane a cherché à obtenir la coopération de ces familles qui ont du poids dans la société pour étendre leur influence.

Beylık Constantine connaissait des concurrents dans le règne des Beys ottomans dans les Beyliks, en relation avec les familles locales influentes qui étaient sous la direction des cheikhs qui comprenaient le pouvoir et l'influence sur les campagnes de l'est de l'Algérie.

مقدمة

المقدمة

منذ التحاق الجزائر بالسلطة العثمانية عمل الحكام الأوائل على التقرب من بعض الأسر الجزائرية النافذة،في المجتمع وهي الأسر الكبرى والقوية التي تمتلك نفوذا كبيرا وواسعا،ومكانة مرموقة في المجتمع والسلطة العثمانية،ولما لهذه الأسرة من مقومات وامتيازات جعلت السلطة العثمانية تقوم بإحكام سيطرتها وتوظيف هذه الأسر كوسطاء بينهما وبين القبائل الجزائرية وهذه الظاهرة قد اعتمدتها في جل المناطق البلاد،وبخاصة في بايلك الشرق الجزائري وبحكم طبيعة المنطقة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية التي جعلتها محط أنظار الكثير من الدارسين وشكلت موضوعا مهما للدراسات التاريخية.

أهمية الموضوع:

إن دراسة موضوع الأسر المحلية بإقليم قسنطينة (1518-1623) من المواضيع الهامة لهاته الأسر من دور كبير وفعال بمثابة المحرك الفاعل لمختلف الأحداث في تلك الفترة بالإضافة إلى المساهمة الكبيرة في المجتمع في مختلف الجوانب بسبب نفوذها الواسع ببايلك الشرق.

كما أن هذه الدراسة تمكننا من معرفة أهم الأسر النافذة في تلك الفترة في المنطقة بايلك الشرق الجزائري ومكانتها في المجتمع وقيمتها عند السلطة والامتيازات التي كانت تتمتع بها.

أسباب اختيار الموضوع:

كان اختيارنا لموضوع الأسر المحلية بإقليم قسنطينة(1518-1623) جملة من الأسباب أهمها:

- تشجيع أستاذنا الكريم على البحث في هذا الموضوع وتحقيق الأهداف الكامنة فيه فاقترح لنا عنوان مناسب للبحث ألا وهو "الأسر المحلية في بايلك الشرق (1518-1623)".
- دور الأسر الحاكمة في تثبيت الحكم العثماني في بايلك الشرق الجزائري.
- الرغبة في معرفة المزيد حول تاريخ الأسر المحلية في إقليم الشرق إبان العهد العثماني.
- معرفة طبيعة العلاقة بين الأسر المحلية الحاكمة والسلطة العثمانية في بايلك الشرق الجزائري.
- الرغبة في تقديم دراسة بسيطة حول موضوع الأسر المحلية في بايلك الشرق.

الإطار الزماني والمكاني للبحث:

للأسر المحلية بإقليم قسنطينة(1518-1623) حددنا الإطار الزماني وهي الفترة بداية الحكم العثماني للجزائر

الاشكالية:

الأسر المحلية بإقليم قسنطينة،وكيف ساهمت في تدعيم الحكم المحلي العثماني في الشرق الجزائري؟

وقد تفرعت عن هذه الاشكالية عدة تساؤلات ثانوية وهي كالآتي:

- فيما تمثل الموقع الجغرافي للشرق الجزائري؟
- ماهي الأوضاع العامة لبايلك الشرق الجزائري؟
- كيف كانت مكانة الأسر في الشرق الجزائري؟
- ماهي العلاقة بين الأسر المحلية والسلطة العثمانية في الشرق؟

وقد ارتأينا أن نقسم بحثنا هذا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة على أمل أن نحيط بجوانب البحث بالشرح والتفصيل حيث تناولنا في:

الفصل الأول:بعنوان بايلك قسنطينة وأوضاعها خلال العهد العثماني وقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين :

المبحث الأول:الإطار الجغرافي والاداري لبايلك الشرق القسنطيني، واندرج تحته ثلاث مطالب كالآتي:

المطلب الأول:تحديد بايلك الشرق.

المطلب الثاني:الموقع الجغرافي لبايلك الشرق.

أما فيما يخص المبحث الثاني فتناولنا في الأوضاع العامة لبايلك الشرق الجزائري خلال العهد العثماني وجاء فيه أربع مطالب وهي كما يلي:

المطلب الأول:الوضع السياسي لبايلك الشرق في ظل الحكم العثماني.

المطلب الثاني :الوضع الاقتصادي لبايلك الشرق في ظل الحكم العثماني.

المطلب الثالث:الوضع الاجتماعي لبايلك الشرق في ظل الحكم العثماني.

المطلب الرابع:الوضع الثقافي لبايلك الشرق في ظل الحكم العثماني.

أما فيما يخص الفصل الثاني فكان بعنوان: نماذج من الأسر المحلية في بايلك الشرق القسنطيني وقمنا بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث:

المبحث الأول:أسرة بن قانة في الشرق الجزائري وجاء فيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول:أصول أسرة بن قانة.

المطلب الثاني:مكانة أسرة بن قانة.

المطلب الثالث:علاقة أسرة بن قانة بالسلطة العثمانية.

أما المبحث الثاني فتناولنا فيه:أسرة بوعكاز في الشرق الجزائري واحتوى هذا المبحث على ثلاث مطالب :

المطلب الأول:أصوا أسرة بوعكاز.

المطلب الثاني:مكانة أسرة بوعكاز.

المطلب الثالث:علاقة أسرة بوعكاز بالسلطة العثمانية.

وآخر مبحث تناولنا فيه:أسرة القراني في الشرق الجزائري وتضمن ثلاث مطالب :

المطلب الاول:أصول أسرة المقراني.

المطلب الثاني:أصول أسرة المقراني.

المطلب الثالث:علاقة أسرة المقراني بالسلطة العثمانية.

وانهينا دراستنا بخاتمة بحثنا تناولنا ضمنها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا وأدرجنا البحث بالفهرس العام الذي يسهل للقارئ الوصول إلى المواضيع التي يبحث عنها في المذكرة.

-المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا على المنهج التاريخي الضروري لسرد الأحداث وفق التسلسل الزمني،كما وظفنا المنهج الوصفي في العديد من المرات لوصف الأحداث والوقائع ونقلها.

وفي دراستنا الحالية اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تنوعت قيمتها العليمة وأهميتها في اثراء بحثنا وسنقتصر في ذكر أهمها:

– أهم المصادر أحمد مبارك ابن العطال الذي اعتمدنا على كتابه:"تاريخ قسنطينة" الذي استفدنا منه في فهم وتحديد تاريخ مدينة قسنطينة عاصمة الشرق الجزائري وأهم المدن.

وحمدان ابن عثمان خوجة " المرأة" والذي ساعدنا على فهم وتحديد نماذج من الأسر في بايلك الشرق.

بالإضافة إلى صالح ابن العنتري "فريدة منسية في حال دخول الأتراك بلد قسنطينة" والذي افادنا في فهم سيرورة أوضاع البايلك.

–أما من ناحية المراجع فقد اعتمدنا على أبو قاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، يبر فيه الحياة الثقافية في العهد العثماني في بايلك الشرق ،وكذلك شيخ الاسلام الداعية السلفي عبد الكريم الفكون لصاحبه أبو القاسم سعد الله الذي يتضمن الحياة الثقافية والاجتماعية لبايلك الشرق.

وتم الاعتماد على أطروحات دكتوراه والرسائل الجامعية نذكر منهم:

بوعزو بوضرياس،الحاج أحمد باي رجل دولة والمقام الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني أطروحة دكتوراه، وكذلك محمد أوجريتي،أسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

أما فيما يخص أهم المجلات نذكر:

–ناصر الدين سعيدون،دور القبائل في تدعيمهم الحكم التركي بالجزائر،مجلة الأصالة،العدد3.

-مؤيد المشهداني سلوان رشيد رمضان،أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني ،عدد16.

-عبد القادر صحراوي مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لوي رين،المجلة الافريقية،عدد11،12.

-الصعوبات:

ومما لا شك فيه أن إعداد مذكرة يتطلب جهدا واتقانا كبيرين ولابد من وجود عوامل تعيق اتمام هذا البحث للوصول في الأخير لتقديم بحث أكاديمي بالشروط المطلوبة ومن بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها:

-العطلة المفاجئة التي أقرتها الوزارة بسبب الأزمة الصحية التي واجهت العالم جراء تفشي فيروس كورونا والتي ثبطت سيرورة الحياة اليومية.

-قلة المصادر والمراجع التي تزيد من ثراء بحثنا وهذا بسبب غلق المكتبات والمراكز العلمية بالاضافة إلى توقف حركة النقل التي جعلتنا غير قادرين على التحرك والبحث.

-تشابك وتداخل في المعلومات مما خلق صعوبة في طرحها بشكل متناسق.

الفصل الأول:

بايلك قسنطينة وأوضاعها خلال العهد العثماني(1518-1623)

المبحث الأول : الإطار الجغرافي والإداري لبايلك الشرق القسنطيني

المطلب الأول : تحديد بايلك الشرق.

المطلب الثاني :الموقع الجغرافي لبايلك الشرق.

المطلب الثالث: تكوين بايلك الشرق.

المبحث الثاني:الأوضاع العامة لبايلك الشرق القسنطيني خلال العهد العثماني1518-1623

المطلب الأول: الأوضاع السياسية.

المطلب الثاني: الأوضاع الاقتصادية .

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية.

المطلب الرابع: الأوضاع الثقافية .

الفصل الأول : بايلك قسنطينة وأوضاعها خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الاطار الجغرافي والإداري لبايلك الشرق

المطلب الأول:تحديد بايلك الشرق

بايلك الشرق وعاصمته قسنطينة وقد أسست في السنة الأخيرة من حكم حسن باشا 1567 وقد حكم الأتراك أغلب نواحيه الجبلية والصحراوية عن طريق الرؤساء المحليين[1] وكان بايلك قسنطينة أو الشرق من أهم البايلكان سواء من حيث عمقه الجنوبي أو مساحته،أو ثرواته وذلك بامتلاكه أحسن الأراضي وأجود الأشجار[2] حيث ينفرد اقليم الشرق الجزائري بمميزات جعلته أهم مقاطعة في الجزائر مثلما أهلته كي يحظى باهتمام النظام العثماني فهو يمتاز بحدود مفتوحة على الغرب التونسي ويتشكل سكانه من هرم اجتماعي كبير قاعدته القبائل والأسر الموسعة التي كان بعضها يستوطن التخوم الجزائرية التونسية[3] ويعتبر من أكبر الولايات الموجودة في الجزائر حيث يمتد من الحدود التونسية شرقا حتى بلاد القبائل الكبرى غربا ،ويحده من الشمال البحر المتوسط ومن الجنوب الصحراء[4] والحد الفصل بينهما بقادلة السراط[5].

---

[1] –حنيفي هلايلي،أوراق في تاريخ الجزائرفي العهد العثماني،ط1،دار الهدى ،عين مليلة،الجزائر،2009،ص146.

[2] –صالح عباد،الجزائر خلال الحكم التركي (1514–1830)،ط2،دار هومة،الجزائر،2007،ص292.

[3]–عميراوي أحميدة،علاقات الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي،دار البعث،قسنطينة،الجزائر،ص12.

[4]–عمار بوحوش،التاريخ السياسي الجزائري من البداية ولغاية 1962م،ار الغرب الاسلامي،بيروت،1997،ص63.

[5]–أحمد شريف الزهار،مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار،تح:أحمد توفيق المدني،ط2،الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1974،ص48.

حيث يتميز بايلك قسنطينة بأن سلطة الأتراك لم تتمكن من السيطرة على منطقة الشرق الجزائري [1] ويحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد دار السلطان ويشمل الشرق القسنطيني الرقعة الجغرافية الواسعة التي كانت تمثل بايلك قسنطينة[2].

أما من الناحية الغربية فتحده جبال البيبان حتى قرى منصور وسهل وادي الساحل، ويحده من الجنوب الغربي سيدي هجرس وسيدي عيسى[3] والتي شملت إلى ما وراء بسكرة وواد سوف في حوض الريغ[4] حظى إقليم قسنطينة بحوزته على مجموعة من عائلات الكبرى التي حظيت بنفوذ قوي بالمنطقة ومن ذلك عائلة مقران بمجانة التي تمتد مساحتها مابين قيادة فرجيوة بالشرق وقيادة شيخ العرب بالجنوب بالإضافة إلى أن البايلك لعب دورا كبيرا في مراقبة إبانة تونس وساهم في أخضاعها لنفوذ أتراك الجزائر[5].

[1] – مبارك الميلي ،تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج3،مكتبة النهضة الجزائرية،الجزائر،1993،ص289.

[2]– صال ابن العنتري: فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانهم،أو تاريخ قسنطينة،تقديم وتعليق يحي بوعزيز،الطبعة الخاصة،عالم المعرفة،بيروت،2009،ص6.

[3]–دباز محمد،الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريعات،ترجمة وتعليق، رسالة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر،قسم العلوم الانسانية،جامعة الجلالي اليابس،سيدي بلعباس،2014–2015،ص ص16–17.

[4]–صالح ابن العنتري ، المرجع السابق،ص17.

[5]–صالح عباد،المرجع السابق،ص298.

المطلب الثاني:الموقع الجغرافي لبايلك الشرق

يعتبر إقليم قسنطينة من أهم الأقاليم الإيالة الجزائرية جغرافيا وذلك من تنزع مناخه بسبب اختلاف مناطقه[1] ويشمل الشرق القسنطيني الرقعة الجغرافية الواسعة التي كانت تمثل بايلك قسنطينة[2] والذي يعتبر من أغنى البايلكان[3]وأوسعها في الجزائر[4]حيث يمتد هذا هذا الإقليم من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة وواد سوف في حوض الريغ[5]ويحده جنوبا الصحراء ويلحق به مدينة ورقلة[6] أما عربا فتحده جبال البيان وسفوح جبال جرجرة وواد الصومام الذي يعرف بواد بني منصور وبني عباس أما عن جهة الشرق فيحده إقليم تونس حتى واد صراف ويلقى بواد مجانة ويأخذ واد صراف منبعه من بلاد بني مراد الواقعة إلى شرق الأوراس ويحده إقليم قسنطينة الجريدة التابعة لإيالة تونس[7]وفيما يخص التقسيم الاداري فيتمثل في:

1-القسم الشرقي: يضم المناطق الواقعة بين قسنطينة والحدود التونسية وسيطر عليها قبائل أهمها الحناشة،أولاد يحي بوطالب والنمامشة[8].

---

[1] -بوعزة بوضرياسة،الحاج أحمد باي رجل دولة ومقام(1826-1848)،أطروحة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر،جامعة الجزائر معهد التاريخ،الجزائر،1990-1991،ص1.

[2] -السعدية قمرة،الأسرة النافذة ودورها الثقافي والاجتماعي ببايلك الشرق الجزائري في العهد العثماني (1516-1830)أسرتي الفكون والمقراني انموذجا،أطروحة الماستر،جامعة محمد بوضياف،المسيلة،الجزائر،2017-2018،ص18.

[3]-بلبروات بن غنوة،المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحيث المعاصر،قسم علم التاريخ وعلم الأثار،جامعة وهران،الجزائر،2007-2007،ص11.

[4]-عمار بحوش،المرجع السابق،ص63.

[5]-مسعودي أمينة،الحياة الأدبية في قسنطينة (خلال الفترة العثمانية)،أطروحة الماجستير في الأدب الجزائري القديم ،جامعة الاخوة منتوري قسنطينة،الجظائر،2005-2006،ص3.

[6] -السعدية قمرة،مرجع نفسه،ص19.

[7]-جميلة معاشي،الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني ،أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث،قسم التاريخ والأثار،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،2007-2008،ص99.

[8]-سفيان صغيري،العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1671-1830)،أطروحة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم العلوم الانسانية،جامعة الحاج لخضر باتنة،الجزائر،2011-2012،ص62.

2-القسم الجنوبي:

وضم الصحراء يسكنها قبيلة من الرحل تقضي شتاءها بالصحراء وصيفها بالتل بالإضافة إلى القبائل الجبلية ومن أهمها الزمول والحراكنة بالأوراس وأولاد سلطان وأولاد سالم والأسر المهيمنة على هذه المنطقة هي أسر بعكاز الذواودة لأقصى حدود البايلك الجنوبية هي مدينة تقرت[1].

3-القسم الغربي:

من قسنطينة إلى سلسلة جبال البابور والبيبان وأهم قبائله من الجنوب إلى الشمال: التلاغمة أولاد عبد النور العلمة عامر الغرابة ومجانة ويسكنها أولاد خلوف النور وهاشم ويخضع جميعها لأسرة المقراني الحاكمة[2].

4-القسم الشمالي:

ويضم الجبال المحاذية لساحل المتوسط من بونة في بجاية ويطلق على هذا الجزء اسم الساحل بعمق 60الى72 كلغ ويسكنها قبائل مستقلة أهمها زواغة وسائل البابور[3]

أما من ناحية الموقع الفلكي فتقع مدينة قسنطينة على خط العرض 25°و36° شمالا وخط طول 35-7° شرقا بذلك تحتل موقعا متميزا شرق الدولة الجزائرية[4].

---

[1]- ياسين رفيق،المحلة ودورها الاقتصادي والعسكري في الجزائر خلال العهد العثماني(1553-1830)بايلك الشرق أنموذجا،أطروحة الماستر،قسمن التاريخ،جامعة محمد بوضياف المسيلة،الجزائر،2018-2019،ص7.

[2] -جميلة معاشي،الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري(من القرن10هـ(16م) الى 13هـ (19م))،ديوان المطبوهات الجامعية،،الساحة المركزية بن عكنون،الجزائر،2004،ص153.

[3]- جميلة معاشي،الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني،ص10.

[4] -مسعودي أمينة،المرجع السابق،3.

أما فيما يخص التقسيم من الناحية الجغرافية والمناخية يتمثل فيما يلي:

1-المنطقة الساحلية:

هي عبارة عن تجمع جبلي على شكل سلسلتين توازيان الساحل كما يتخلل هذا التجمع السهول وما يمكن استثنائه من هذا الطابع الجبلي للسواحلفي منطقة القل[1]وتمتد هذه السلاسل الجبلية من نواحي بجاية وتنتمي بالقالة وهي في قسمها الغربي أكثر ارتفاع وقربا من البحر من جانبها الشرقي وهذا ما يظهر في تدرج وانخفاض في سلاسل الجبال من الغرب إلى الشرق وتشكل هذه الجبال من سهول الطبقة تتواجد بين البحر والجبل من بجاية في سكيكدة بالإضافة إلى سهل الواسع الذي يمتد من جنوب مدينة عنابة وأغلب هذه السهول يتوفر على تربة خصبة[2].

وعليه فالمنطقة تتكون من الساحل والجبال وبعض السهول فإلى أقصى الغرب هناك منخفض واسع أين تتراكم الرواسب القارية حيث يمر به وادي الساحل الصومام ومن الناحية الجنوبية الشرقية والشمالية والغربية ويمكن الوصول حتى إلى بجاية وهي تشكل مخرجا هاما من الساحل إلى مرتفعات السهول الوسطى وادي الصومام هو بمثابة حد طبيعي يفصل بين إقليم قسنطينة وإقليم العاصمة فالساحل القسنطيني يتكون من خلجان التالية بجاية جيدل القل سكيكدة وعنابة القل[3] أما المناخ السائد في هذه المنطقة فيتميز بالاعتدال في درجة الحرارة وارتفاع متوسط التساقط غالبا 700م ويصل في بعض الأحيان 100م في المناطق الجبلية مثل القل ومرتفعات البابور أما تساقط الثلوج يقتصر على المناطق الجبلية[4].

[1] -بوعزة بوضرياسة،المرجع السابق،ص1.

[2]- فلة القشاعي المولودة موساوي،النظام الغربي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837،أطروحة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر معهد التاريخ،الجزائر،1989-1990،ص ص2-3.

[3] -بوعزة ضرياسة، المرجع السابق،ص ص2-3

[4] -ياسين رفيق،المرجع السابق،8.

2-المنطقة الوسطى:

فهي ضيقة إلى الغرب إلا أنها تتسع كلما توجهنا نحو الشرق وتتكون في معظمها من سهول مرتفعة وتوجد بها جبال متوسطة الارتفاع ويبلغ طولها 900م إلى 1400م[1]مثل جبل يوسف جنوب سطيف وجبل شطابة غرب سطيف وجبل ملولة جنوب عين البيضاء وما يلاحظ أن منطقة الهضاب[2]وهذين الآخرين يشكلان معبر طبيعيا بين تضاريس الساحل والتضاريس شبع الصحراوية[3] كما أن هذه المرتفعات السهلية على شكل بحيرات هامة[4] وتنقسم منطقة الهضاب العليا القسنطينية إلى قسمين هما:

1-منطقة الحضنة:

شبه صحراء في الحرارة والجفاف تحتوي على مساحات شاسعة جافة مثل المسيلة وادي القطب وكذلك مجرى وادي شير الصالح لزراعة الحبوب.

2-منطقة الهضاب العليا:

فهي تمتد إلى غاية الحدود التونسية على ارتفاع 1000م لذا فطابع المناخ يتصف بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاءا وعموما فهي منطقة خصبة صالحة للزراعة[5]ونظرا لتغيرات الطقس وقد كانت لطهور الجليد وهبوب الرياح الحارة القادمة من الجنوب والمعروفة برياح السيروكو صيفا هضرت على الفلاحة[6] .

---

[1]- النخلة لوبيدة وسعاد جغمومة،الادارة والجيش في بايلك الشرق الحاج أحمد باي-انموذجا-(1826-1830)أطروحة الماستر في التاريخ الحديث المعاصر ،قسم العلوم الانسانية،جامعة زيان عاشور الجلفة،الجزائر،1437هـ-1438هـ/2016-2017م،ص9.

[2] -فلة القشاوي المولودة موساوي،المرجع السابق،ص3.

[3] -بوعزة بوضرياسة،المرجع السابق،ص4.

[4] -السعدية قمرة،المرجع السابق،ص21.

[5] -بوعزة بوضرياسة،المرجع السابق،ص4.

[6]- فلة القشاعي المولودة موساوي،المرجع السابق،ص ص5-6.

وبالنسبة لسهول مجانة فإن برج بوعريريج يعتبر مركزا تجاريا أما هضاب سطيف وقسنطينة، فسطيف تعتبر سوقا هاما للحبوب والمواشي أما قسنطينة فقد ازدهرت عبر العصور لكونها همزة وصل بين الهضاب العليا والتل وتمثل مخزن هام لتجارة الحبوب[1].

3-المنطقة شبه صحراوية:

تتكون من سلاسل جبلية متصلة تمتد من الغرب إلى الشرق تبدأ من جبال الحضنة التي تشرق جهتها الجنوبية على الهضاب العليا[2] وتتضمن اتجاهين الأول شرق غرب والثاني جنوب غرب وشمال شرق إذا أن نقطة التلاقي تتضمن جبل أفغان وهذه السلاسل الجبلية المتجمعة من الغرب إلى الشرق مرتبطة بجبل منصورة وبالتالي لا تشكل حاجزا منبعا بالنسبة للمؤثرات الطبيعية الصحراوية على السهول المرتفعة [3] ،وتليها كتلة جبال الأوراس التي تشكل حاجزا طبيعيا وفي وسط الأوراس تشمل على مجاري أودية ضيقة استطاع سكان المنطقة من استقلالها لزراعة الحبوب بالدرجة الأولى باعتبارها زراعة معاشية[4] ،أما فيما يخص المناخ فيعرف عليها بارتفاع درجة الحرارة التي تصل في بعض بعض الأحيان إلى 55° كما هو الحال في مدينة تقرت ونسبة التساقط فيما لا تتجاوز 58م في النسبة مما جعل الحياة تعاد تنحصر في الواحات الواقعة بمنخفضات الزيبان والمناطق الجبلية[5].

[1] -بوعزة بوضرياسة ،المرجع السابق،ص9.

[2] -النخلة لوبيدة وسعاد جغمومة،المرجع السابق،ص9.

[3] -بوعزة بوضرياسة ،المرجع السابق،ص5.

[4] -بوعزة بوضرياسة،المرجع السابق،7.

[5] -فلة القشاعي،المرجع السابق،ص ص7-8.

المطلب الثالث: تكوين بايلك الشرق

خلال فترة حكم حسن بن خير الدين باشا عمل استقرار الحكم بالجزائر وقام بعدة منشآت خاصة بقسنطينة وقد ساعده كثيرا شيوخ إقليم قسنطينة في حروبه مع الاسبان بوهران وحربه مالطة وفي 1565 تكون إقليم أو بايلك قسنطينة وفي 1567 عين رمضان تشولاف على رأس الباي الذي بقى على رأس بايلك قسنطينة مدة 7سنوات (1567-1574)[1] وحسب فابسات فإن تعيين رمضان هذا حصل بعد خطاب من قسنطينة إلى باشا الجزائر لشرح الأوضاع المتدهورة وكان من بين أعضاء هذا الوفد الشيخ عبد الكريم الفكون وعبد اللطيف مسبح[2] ومن أجل ضبط السلطة وإقامة ادارة محكمة قرر حسن بن خير الدين تقسيم الجزائر إلى ثلاثة أقسام كل منها يحمل اسم بايلك الشرق أو قسنطينة حيث يحكم كل بايلك نائب عن الباشا في الجزائر[3].

[1]- غطاس عائشة،الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث،الحركة الوطنية أول نوفمبر 1954،د س،ص2007.

[2]-Veysetes(e) ,histoire de constantine sous la domination turque depuis 1517a 1837,presentation de ou arabe sair mafia plus 2010,p56.

[3] -صالح محمد ابن العنتري،المرجع السابق،30.

المبحث الثاني:الأوضاع العامة لبايلك الشرق خلال العهد العثماني

المطلب الأول: الوضع السياسي لبايلك الشرق في ظل الحكم العثماني

عند التعرف على الوضع السياسي الذي كان سائدا في الإقليم الشرقي أثناء الحكم العثماني،يجدر بنا أن نتعرف على أهم البايات الذين تعاقبوا على الحكم فنجد تعيين الباي فيه كان متأخرا سنتين مقارنة مع البايليكان الآخرى لبايلك الغرب والتيطري،أي حتى سنة (975هـ-1567) وذلك حسب تعرض قسنطينة للمشاكل الداخلية كادت أن تعصف بالوجود العثماني فيها[1]،ويعد رمضان تشولاف أول البايات لهذا الإقليم ليتعاقب فيها بعد 46بايا على الحكم بعده ومنهم: جعفر باي (1574-1588م)،محمد فرحات باي(1588-1608م)،حسين باي (1608-1622م))،مراد باي (1622-1647م)، عبد الرحمان دالي باي(1676-1679م)، حسين باين بن حسن "بوحنك"(1736-1754م)، حسين بن زرق عينوا(1754-1756م)، أحمد باي باي بن علي القلي (1756-1771) صالح بن محمد باي(1771-1791م)، إلى غاية آخر باي وصو كرغلي (1826-1848م) ليبلغ مجموع البايات 46 بايا[2].

كما يمكننا أن نميز بين فترتين للحكم العثماني فيه فترة عرفت الاستقرار تمثلت في ولاية صالح باي[3](1185-1206هـ/1771-1792م)،وذلك نظرا لطول فترة حكمه التي قدرها"العطار" ب:22سنة بقوله :<< ...كما يقال وذلك أيام الباي صالح الذي آلت إليه

---

[1] -مختار حساني ،التراث الجزائري المخطوط والخارج والوثائق المخطوطة بالمكتبة الوطنية الجزائرية نماذج،ج2،ط1،منشورات الحضارة ،الجزائر ،2009،ص43.

[2] -محمد صالح بن العنتري ،المرجع السابق،ص43.

[3] -صالح باي: ولد صالح باي بمدينة أزمير غرب الأناضول سنة 1127-1725م لأب يدعو مصطفى ينتمي إلى أسرة متوسطة الحال وعندما ناهز سن السادسة عشر من عمره اضطرته الظروف أن يهاجر موطنه الأول ،ليلتحق بأوجاق الجزائر حتى ينجو من الذي كان يمده أثر تسببه في قتل أحد أقربائه ،بنظر ناصر الدين سعيدوني ،ورقات جزائرية أدراسات وأبحاثفي تاريخ الجزائر في العهد العثماني،د ط،البصائر للنشر،الجزائر،2012،ص247.

مقاليد الآمور عام(1185-1771م) واستمر على العرش ما يناهز اثنين وعشرين سنة وهي فترة كفيلة لتسمح له بتنفيذ مشاريعه العمرانية والاجتماعية..>>[1].

إذا اكتسب هذا الأخير سمعة جيدة بين حكام الجزائر فضلا عن الشعبية التي اكتسبها في أوساط القسنطينيين خاصة والشرق الجزائري عامة[2]،وبعد مقتله شهد الإقليم فترة أخرى تميزت بالفوضى والاضطرابات نتيجة تعاقب العديد من البايات على الحكم،تميزوا بقصر مدة ولا يتهم،فمنهم من حكم بضعة أيام مثل الباي إبراهيم بوصبع(17أوت1792م) الذي حكم لمدة ثلاثة أيام والتي كانت بداية المرحلة الفوضى،كما عبر عنها "العنتري"بقوله:<<بعد صالح باي تبدلت أحكام الترك وانقلبت حقائقهم وصار صغيرهم لا يوقر كبيرهم وبدأ الضعف في ملكهم...>>[3]فظهرت الاضطرابات وبدأت الانقلابات وكثرت الثورات كثورة الحنانشة وثورة ابن الآحرش،التي كان لها أثر كبير من الثورات الآخرى التي شهدها الشرق الجزائري،وأهم سبب لهذه الثورات هي الأوضاع الاقتصادية التي عانى منها الأهالي خصوصا في نهاية الحكم العثماني،إلا أن الأوضاع بدأت تشهد نوعا من الاستقرار عند توليه الكرغلي الحاج أحمد سنة 1827م [4].

[1] -أحمد بن المبارك بن العطار ،تاريخ بلد قسنطينة(1709-1870م)،تج:عبد الله حمادي ،دار فائز ،الجزائر،ص57.

[2] -ناصر الدين سعيدون،ورقات جزائرية،مرجع سابق،ص247.

[3] -محمد الصالح ابن العنتري،مصدر سابق،ص68.

[4] رياض بولحبال،أخبار بلد قسنطينة وحكامها المؤلف مجمول(دراسة وتحقيق)مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العليا،جامعة منتوري قسنطينة،الجزائر،2009-2010،ص96.

وهو ما أشار إليه "الزهار" في مذكراته <<أن سبب توليه الكرغلي أحمد بابا علي قسنطينة بعدما كان البايات الذين تقدموا عليه كلهم أتراك كل من تولى بايا يجمع ما لا يخفيه لعواقبه وذريته،وإذا قرب وقت الدنوش يأخذون أموال الناس ظلما بالمصادرة والنهب والغزو على الأموال العرب وتوالت تسمية البايات وعزلهم والوطن لايزداد إلى نقصا وضعفا وهكذا اضطر حكام الأتراك اضطرارا كبيرا لتوليه الكرغلي أحمد باي على قسنطينة....>>[1].

المطلب الثاني:الوضع الاقتصادي في بايلك الشرق القسنطيني

كانت الحياة الإقتصادية للريف القسنطيني تقوم على الفلاحة والرعي أساسا بالإضافة إلى المهن التقليدية والتبادل المحلي التي ترتبط بالانتاج الزراعي والحيواني، فقد أثرت الحياة الاقتصادية على الجوانب الإدارية والسياسية والاجتماعية نظرا لأهمية هذا المجال،حيث عرف بايلك الشرق نشاط اقتصادي وحركية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ميلادي [2]، وكان وراء هذا التأثير ازدهار عدة عوامل وأنشطة مختلفة في المجال الاقتصادي:

1-الزراعة:

تحتل الزراعة مكانة هامة في اقتصاد بايلك الشرق وقد ظلت طيلة العثمانيين وهذا ما ساعد على ازدهار الفلاحة وتنوع منتوجاتها وكثرة محاصيلها وذلك لعدة عوامل منها الطبيعة المتمثلة خاصة في الأحوال المناخية والتربة الخصبة ومن أهم المنتجات الزراعية بالشرق الجزائري هي:

[1] -أحمد الشريف الزهار،مصدر سابق،ص 160.
[2] -صالح ابن العنتري:فريدة منسية...،المصدر السابق،ص24.

-**الحبوب:** تعتبر من أهم المحاصيل الزراعية وقد اشتهرت بها سهول عنابة وسطيف وبجاية [1]، فقد اختصت كل منطقة بإنتاج نوع من المحاصيل حسب ظروفها الطبيعية والمناخية فنواحي غريس ووهران ومجانة وقسنطينة اشتهرت بإنتاج الحبوب التي كانت تمثل محصول رئيسيا للإستهلاك الداخلي والتصدير الخارجي بالإضافة إلى زراعة الأشجار المثمرة بالمناطق الجبلية وازدهرت البساتين بالمدن الرئيسية كوهران وعنابة وقسنطينة[2] .

بالرغم من أن السلطات المحلية لم تهتم بالزراعة إلا أن منتوجات الإيالة كانت تزيد عن حاجات السكان بالإضافة إلى أنها كانت في ذلك الحين تتمتع بشهرة عالمية، ويعتبر الشرق الجزائري من أكبر المناطق المنجة للقمح الصلب [3]، واحتلت مكانة اقتصادية كبيرة في العصر الحديث إذ كانت أكبر مركز للمعاملات في تجارة الحبوب وقد تجاوزت المبيعات حوالي 400 مليون فرنك وكان الصحراويون أكثر اقتناء للقمح والشعير [4] .

أما جانب **الثروة الحيوانية** الذي يعد من الجوانب المهمة في الميدان الفلاحي فلا نستطيع وهذا لعدم قيام السلطات بالإحصائيات، حيث يذكر العربي الزبيري أن البقرة كانت تباع بريالين، وصاع القمح بر**يال** ونصف، ومن البديهي تقارب في السعرين دليل على أن عدد الأبقار كان كثيرا[5].

[1] -فلة القشاعي، مرجع سابق،ص9.
[2] -سعيدون ناصر الدين،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني 1792-1830،ط3،البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،1981،ص ص 31-32.
[3] -محمد العربي الزبيري،التجارة الخارجية للشرق الجزائري،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1972،ص59.
[4] -أحمد سيساوي،العهد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية من فالي إلى نابليون الثالث1838-1871،أطروحة دكتوراهعلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،2013-2014،ص18.
[5] -محمد العربي الزبيري،المرجع السابق،ص60.

2-الصناعة:

أما في المجال االاقتصادي فنجد أن مدينة قسنطينة وبالرغم أنها داخلية وتبعد عن الساحل ب200ميل إلا اناه تعتبر من أهم المدن الاقتصادية الجزائرية في العهد العثماني، ولهذه المكانة عدة عوامل كونها من أهم المراكز الصناعية حيث اشتهرت بعدة صناعات من أهمها الخواز،الحلي وغيرها ..[1]

كانت قسنطينة أهم مدينة صناعية في الجزائر تشمل وحدها 33 معملا لدباغة الجلود و75معملا للسروج و167 معملا للأحذية،كما يوجد في قسنطينة جمعيات مهنية آخرى،ولكنها ثانوية أهمها: جمعيات البنائين والبياضين والزواقين والكواشين والجزارين والدلاحين وغيرهم[2].

كما أن صوف إقليم عنابة تمتاز بجودة نوعيتها وتعرف بصوف قسنطينة وهذا مازاد الاقبال عليها[3] ومما جعل بايلك الشرق أقوى البايلكان في النشاط الاقتصادي والتعاملات التجارية وذلك بتنوع مصادرها المختلفة الانتاج[4].

حيث أصبحت بعض المدن كقلعة بني راشد ومازونة وتلمسان تعج بالمتع والحرفيين الذين كانوا يزاولون مختلف المهن والصناعات [5].

---

[1] – الدراجي بلخوص:جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بايلك قسنطينة من خلال نوازل ابن فكون خلال القرنين 16م-17م،مذكرة للحصول على شهادة ماجستير التاريخ،قسم التاريخ،جامعة الجزائر ،2012،ص08.

[2] –محمد العربي الزبيري،مجرع سابق،ص ص62-62.

[3] –ناصر الدين سعيدوني،ورقات جزائرية،ط1،دار البصائر ،الجزائر،ص 466-467.

[4]–عبد الرزاق قشوان،الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري(1219هـ1282هـ/1804م-1871م)،دراسة مقارنة،أطروحة دكتوراه،تاريخ،جامعة قسنطينة2017-2018،ص35.

[5] ناصر الدين سعيدون،المهدي بوعبدالله،الجزائر في التاريخ العهد العثماني،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ،1994،ص49.

وقد عرفت الحياة الاقتصادية مكانة لبأس بها وكانت تسد في أغلبها حاجيات السكان فارتكزت على الصناعات اليدوية مثل صناعة السروج والزجاج ومواد البناء والسلاح والبارود وكانت جل النشاطات متمركزة بالمدن الكبرى مثل قسنطينة وتلمسان [1].

وعلى الرغم من بساطة النشاط الصناعي واعتماده على بعض الصناعات المحلية اليدوية وبعض الصناعات التحويلية إلا أنه ساهم بشكل كبير في إنعاش الحركة التجارية للبايلك[2]،وشملت مدينة قسنطينة أهم مراكز التجارة ونحوى عدد هائل من الأسواق والمحلات التجارية فموقع المدينة جعلها نقطة هامة في تحرك معظم القوافل التجارية بين إفريقيا وبلاد المغرب [3] .

ومما لا شك فيه أن للأقاليم المتنوعة والمراعي شاسعة والسهول الفسيحة تنتج كميات هائلة من القمح والشعير وتزخر مراعيها بتنوع الحيوانات مثل الأبقار والأغنام والماعز،والبقال[4]، وكانت تحتل المرتبة الثانية من الأهمية الاقتصادية بالرغم من وقوعها على بعد مائتي ميل من الساحل فقد تمت أهميتها من موقعها الحصين [5].

المطلب الثالث: الأوضاع الاجتماعية في بايلك الشرق القسنطيني

لقد اختلفت الاحصاءات حول عدد سكان مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ولأن إقليم قسنطينة هو أكبر الأقاليم الثلاثة مساحة فقد جعل هذا القنصل الأمريكي شارل يقول بأن نصف سكان الجزائر كانوا في إقليم قسنطينة [6]،

[1] –عمار عمورة،موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار بجاية للنشر والتوزيع،الجزائر،2002،ص106.

[2] –يمينة سعودي،المرجع السابق،ص45.

[3] –بلخوص الدراجي،المرجع السابق،ص17.

[4] –عبد الرزاق قشوان،المرجع السابق،ص31–32.

[5] –وليام سبنسر،الجزائر في عهد دباس البحر،تقديم:عبد القادر زيادة،دار القصبة للنشر،الجزائر،2006،ص140.

[6] –يمينة سعودي،المرجع السابق،ص40.

حيث يذكر وليام شارل أن عدد سكان قسنطينة بلغ 25 ألف نسمة[1] أما بانانتي الإيطالي قدر سكان الجزائر بمائة وعشرين ألف نسمة قد جعل سكان قسنطينة مائة ألف نسمة.

أما فيما يخص أصول السكان فإننا نجد أربع مجموعات عرفية متمايزة هي القبائل والعرب والترك واليهود[2].

كما بلغ عدد سكان قسنطينة قبل الاستيلاء عليها حوالي 40 ألف نسمة [3]، في حين قال حسونة الدباغين : << أن عدد سكان الشرق الجزائري بلغ أربع ملايين وثمان مائة ألف نسمة[4].

ويمكننا أن نقسم سكان مدينة قسنطية من الناحية الاجتماعية إلى عدة فئات هي:

-**الفئة الأولى** : تتكون هذه الفئة من العثمانيين (الأتراك) الذين كانو يتربعون على قمة الهرم الاجتماعي بيدهم الحكم والسلطة والوظائف العليا وهي طبقة متميزة عن غيرها .

-**الفئة الثانية** : وتتشكل عن عنصر جديد من أم جزائرية وأب تركي يسمى بالكراغلة.

-**الفئة الثالثة** : وتتألف هذه الفئة من الحضر أي سكان المدينة المسيرين من علماء وفقهاء وأصحاب الحرف والصنائع [5] .

-**الفئة الرابعة** : العبيد وهي الفئة المسحوقة التي شمل نسب كبير من الجزائريين ومنهم يعدون من السودان.

---

[1] -وليام شارل،المرجع السابق،ص36.

[2] -وليام شارل،نفس المرجع،ص 40.

[3] -مصطفى أشرف،الجزائر،الأمة والمجتمع:تر:حنيفي بن عيسي،دط،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007،ص219.

[4] -أبو قاسم سعد الله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي ببيروت للنشر،1996،ص174.

[5] -عميراوي أحميدة،المرجع السابق،ص20.

-**الفئة الخامسة** : عنصر اجتماعي مهم لا يمكن تجاهله في الجزائر وهم موجودين منذ زمن بعيد وعرف زيادة في عددهم في الجزائر [1].

وعند دراسة المجتمع في بايلك الشرق نجد أنهم ينسبون أنهم للقبائل التي ينتمي إليها مثلا: الدراجي لأولاد دراج.....[2].

بالإضافة إلى أن المجتمع الجزائري ينقسم إلى قسمين الريف والمدينة.

-**المدينة:** حيث تحتوي قسنطينة أو بايلك الشرق على عدة مدن من أهمها عنابة القل ،ميلة،قسنطينة.

-**الريف:** أو البادية والتي تحتوي على غالبية السكان وكانت تشمل نوعين من القبائل: قبائل المخزن وهي المتعاونة مع السلطة ،وقبائل الرعية وهي معظم سكان الريف ولقد امتازت الحياة الاجتماعية في قسنطينة بمايلي:/

-دور الطائفة اليهودية وتأثيرها على الحياة الاجتماعية بمدينة قسنطينة من خلال دورها في الحياة الاقتصادية.

-دور بروز العائلات الكبيرة على الساحة الاجتماعية في قسنطينة والبايلك على حد سواء ومن أشهر العائلات عائلة الفكون وعائلة المومن [3] .

[1] -محمد الهادي لعروق،مرجع سابق،ص85.

[2] -مؤيد محمود المشهداني،سلوان رشيد رمضان،أوضاع الجزائر،خلال العهد العثماني 1518-1830،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية،مج5،ع16،2013،ص421.

[3] -بلخوص الدراجي،مرجع سابق،ص24-25.

المطلب الرابع: الأوضاع الثقافية في بايلك الشرق القسنطيني

شغلت قسنطينة مكانة جعلتها منطلق إشعاع ثقافي طيلة قرون وامتازت بمحافظتها على هذه المكانة رغم ما تعرضت له في تاريخها في أهوال ومحن إلا أنها ميزتها عن بقية العواصم العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني وبقيت منخفضة باستمرارية الحياة الثقافية في أحلك الأوقات وامتزت قسنطينة بأنها من بين العواصم العلمية التي أنجبت أسر علمية توارثت أفرادها العلم قرونا أبا عن جد [1].

فبعد دخول قسنطينة مرحلة الازدهار الفكري والعلمي والجو العام ساعد على خلق الدوافع الموضوعية للتنافس بين الأعلام وخاصة في تولي مناصب عالية الوزن السياسي كالقضاء والفنون والتدريس وهذا التنافس ساعد على إبراز شخصيات ذات الوزن الثقيل في مجال المعرفة بشقيها العقول والمنقول ومن بين هؤلاء العلماء يذكر[2]:/ عبد الكريم بن الفكون القسنطيني [3] الذي ألف منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية وهو أبرز أفراد عائلة الفكون ذات التاريخ العريق [4].

---

[1]–المهدي بوعبدالله،تاريخ المدن،جمع وإعداد:عبد الرحمان دويب،دج،ط1،دار عالم المعرفة،2013،ص ص267–270.

[2]–أحمد بن المبارك بن العطال،تاريخ بلد قسنطينة(1709–1870)،تح:حمادي عبد الله،دج،دط،دار فائز للنشر،الجزائر،2011،ص54.

[3]–ناصر الدين سعيدون الشيخ المهدي بوعبدلي،الجانب الاقتصادي والاجتماعي من تاريخ الجزائرأثناء العهد العثماني،وزارة الثقافة والسياحة،الجزائر،ص128.

[4]–عبد الكيرم الفكون،تقديم وتحقيق وتعليق: الدكتور أبو القاسم سعد الله، دج،ط1،دار القرب الاسلامي،بيروت لبنان،ص7.

فتعليم كان منتشرا بجميع مستوياته في مدارس والمساجد والزوايا وكان هذا التعليم لا يخرج عن علوم الدين واللغة والاهتمام بالفروع الفقهية على مذهب الإمام مالك[1] كما أنه من المعروف على الأتراك أنهم كانوا أصناف المذهب إلى أنهم لم يفرضوا مذهبهم على الناس ولم يعلموا على نشره بل قاموا بتعيين مفتي مالكي إلى جانب المفتي الحنفي [2].

1-مراكز التعليم في بايلك الشرق بالعهد العثماني:

كانت مؤسسات في العهد العثماني لا تخرج عن المسجد والزاوية والمدرسة كانت هذه المؤسسات لتعليم الذي كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بالجانب الديني كما تولت بعض الأسر العلمية خصوصا بقسنطينة عاصمة اللإقليم مهمة بناء المؤسسات التعليمية ومن بين هذه المؤسسات التعليمية نجد[3] :

-الكتاتيب:

هو من أكثر المراكز التعليم انتشارا في تلك الحقبة [4] وتعد أولى المحطات التعليمية التي يمر بها الطفل للإرتقاء إلى مستويات تعليمية أعلى وكتاب نوعان يدوي وحضري فاليدوي يسمى شريعة وهي عبارة عن خيمة وسط الحي الذي يخصص لتعليم أما الحضري فيسمى المسجد وكانت تتقدم فيها للأطفال مبادئ القرآن والكتابة وتحفيظ القرآن الكريم فإضافة إلى بعض مبادئ الفقه [5].

---

[1] -أبو القاسم سعدالله،تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،1998،ص50.

[2] -السعدية قمرة،مرجع سابق،ص ص29.30.

[3] -سعدية قمرة،مرجع سابق،ص30.

[4] -دخبة فاطمة،الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني،أطروحة الدكتوراه في الأداب واللغة العربية،قسم الآداب واللغة العربية ،جامعة محمد خيضر بسكرة،1436/1435هـ،2014-2015م،ص21.

[5]-دخية فاطمة ،نفس المرجع،21.

-المدرسة:

لم تكن قسنطينة أقل عناية بالمدارس [1] فمدارسها كانت متخصصة لنشر العلم[2] وكثيرة على العهد الحفصي وظلت كذلك في العهد العثماني رغم أن تطور إنشاء المدارس لا تؤكده الاحصائيات لكن المؤكد هو أن[3] انشاء المدارس على أيدي المحسنين وكانت المدارس المختلفة تمول بالأوقاف التي كانت يحبسها أصحاب النفوس الخيرية التي تدعم التعليم بشتى أشكاله ولم يكن للدولة العثمانية شأن فيها سوى تخصيص بعض مناصب لنفر من العلماء [4].

-الزوايا:

تأثرت قسنطينة كغيرها من حواضر بلاد المغرب في هذا العصر الذي ظهرت فيه التصوف كغيرها من الحواضر وقد أصبحت الزوايا تنافس المسجد والمدرسة في نشر التعليم من جهة ومكان للعبادة من جهة أخرى [5].

وبلغت الزوايا حسب بعض الاحصائيات إلى ست عشر زاوية [6]، ومن العائلات التي التي كانت هذه الزوايا مقصد الطلبة للعلم والراحة والإقامة كما كانت مقر العلماء الزائرين إذا تحتوي على إقامة للاستقبال [7].

---

[1] -سعودي يمينة،المرجع السابق،45.

[2] -أبو القاسم سعد الله،شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية،دج،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت لبنان،1987،ص29.

[3] -سعودي يمينة،مرجع سابق،ص45.

[4] -دخية فاطمة،المرجع السابق،ص21.

[5] -أبو القاسم سعد الله،شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعيةالسلفية،د ج،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت لبنان،1987،ص36.

[6] -سعودي يمينة،نرجع سابق،ص44.

[7] -أبو القاسم سعد الله،شيخ الاسلام عبد الكريم الفكرون داعية السلفية،مرجع سابق،ص37.

-المساجد:

فالمسجد أجمل ما تقع عليه عين الانسان في عالم الاسلام فالمساجد كانت مراكز اتصال بين الأفراد والجماعة[1] ،حيث كان الفني المحسن هو الذي يقوم بعملية بناء المسجد والوقف وصيانته فدولة لم تكن مسؤولة على بناء المساجد ولم يقتصد دور المسجد على التعليم الديني بل كان ملتقى العباد ومجمع الأعيان ومنشط الحياة الثقافية[2]،حيث تعددت إسهامات المساجد بمرور الزمن وازدهرت فوجود علماء بارزين في المساجد بايلك الشرق التي كان يقصدها الطلبة من خارج حدود الجزائرية[3] ،كما كان هناك جامع الزيتونة القريب من قسنطينة فالطلبة كانوا يقصدونه بغض النظر عن التحولات السياسية[4].

[1]–حسينمؤنس،مساجد،علم المعرفة،سلسلة الكتب ثقافية شمرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،العدد1978،37،ص27.

[2]–بوسعيدة عبد الرحمان،الأوقاف والتنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر،أطروحة الماجستير،قسم الفلسفة،جامعة وهران،الجزائر،1432–1433هـ/2011–2012م،ص71.

[3]–زين العابدين بن زياني،الاتجاه الوجداني في الشعر الملحون الجزائري،أطروحة دكتوراه،قسم التاريخ،جامعة تلمسان ،الجزائر،2015–2016م ،ص.

[4]–أبو القاسم سعد الله،شيخ الامام عبد الكريمالفكون،مرجع سابق،ص35.

الفصل الثاني:

نماذج من الأسر المحلية بايلك الشرق القسنطيني (أسرة بن قانة، المقراني، بوعكاز) خلال العهد العثماني(1518-1623)

المبحث الأول : أسرة بن قانة في الشرق الجزائري

المطلب الأول : أصول أسرة بن قانة.

المطلب الثاني : مكانة أسرة بن قانة.

المطلب الثالث :علاقة أسرة بن قانة بالسلطة العثمانية.

المبحث الثاني : أسرة بوعكاز في الشرق الجزائري

المطلب الأول : أصوا أسرة بوعكاز.

المطلب الثاني : مكانة أسرة بوعكاز.

المطلب الثالث : علاقة أسرة بوعكاز بالسلطة العثمانية.

المبحث الثالث : أسرة القراني في الشرق الجزائري

المطلب الاول : أصول أسرة المقراني.

المطلب الثاني : أصول أسرة المقراني.

المطلب الثالث : علاقة أسرة المقراني بالسلطة العثمانية.

الفصل الثاني: نماذج من الأسر المحلية بايلك الشرق القسنطيني (أسرة بن قانة، المقراني، بوعكاز) خلال العهد العثماني(1518-1623)

المبحث الأول : أسرة بن قانة في الشرق الجزائري

تمهيد

تعتبر أسرة بن قانة من الأسر النافذة في بايلك الشرق،والتي كان ظهورها في الحقبة الأخيرة من العهد العثماني [1] بحيث لم تدخل الساحة السياسية إلا في النصف الثاني من القرن 12هـ/18م أي بعد استقرار العثمانيين بالجزائر،لكن رغم تأخرها في الظهور السياسي إلا أنها لعبت دورا فعالا في تدعيم بايات قسنطينة التي كانوا يفرضون نفوذهم على القبائل خاصة في نهاية عهدهم [2].

لقد اختلف الباحثون في أصل تسمية أسرة بن قانة،وهذا يرجع إلى عدة أسباب من بينها:/

- افتقارهم إلى الوثائق التي تدل على نسب هذه الأسرة.
- الاهتمام التاريخي الذي عاشته الأسرة قبل عهد أحمد القلي (1169-1184هـ/ 1171-1756م) [3].

[1]-جميلة معاشي،أسرة بن قامة السياسية العثمانية ببايلك الشرق،المؤسسات والحراك الاجتماعي في الجزائر وتونس(17-19م)،جمع وتنسيق فاطمة الزهراء قشي،ج1،دار بهاء الدين للنشر،جامعة قسنطينة،2016،ص229.

[2]-صالح فركوس،إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر،البصائر الجديدةللنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2013،ص ص264-265.

[3]-جميلة معاشي،المرجع نفسه،ص80.

المطلب الأول : أصول أسرة بن قانة

1-النسب الشريف لأسرة بن قانة:

جرت العادة خلال الفترة الاسلامية وعلى امتداد البلاد المغاربية على اعتبار الانتساب إلى عائلة الرسول أو أصحابه هي الطريقة الأصح،والأسلوب الملائم لجلب خضوع مختلف القبائل والأعراش ولتبرير الحكم،وهي ترجمة موازية لها في العصور الوسطى من التاريخ الأوروبي الذي كان فيه الملك لا يستقيم إلا بمباركة الكنيسة [1].

ترجع أسرة بن قانة نفسها إلى السلالة الشريفة أو النسب الشريف وهذا ما تمسك به أفرادها وأكده شيخهم بوعزيز بن قانة في كتاب حول هذه الأسرة ولذلك نشر شجرة نسب العائلة الذي بدئها بأول شيخ للعرب في الأسرة وهو الشيخ "محمد بن علي بن سليمان مرورا بخمس وأربعين جدا ليصل إلى علي بن أبي طالب [2].وهم يترتبون على النحو التالي : "الشريف السيد الحاج بن قانة بن علي بن سليمان بن عبد العزيز بن محمد بن عمر بن خالد بن يونس بن ابراهيم بن منصور المكني قانة بن محمد بن عبد الله بن عبد المالك بن العابد بن عبد الغفار بن عيسى بن عبد الله بن ابراهيم بن علي بن عيسى بن داود بن نهدي بن مسعود بن موسى بن عزوز بن عبد العزيز بن جبار بن عمران بن سالم بن عبد الله بن أحمد بن ادريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن البسط بن علي وفاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم [3] .

---

[1]-مختار هواري،سياسة الادارة الاستعمارية الفرنسيةاتجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني1837-1830،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراسالحديث والمعاصر،جامعة باتنة،2008-2009م،ص14.

[2] -جميلة معاشي،أسرة بن قانة في السياسة العثمانية ببايل الشرق،مرجع سابق،ص230.

[3]-عبد الله بن محمد الشارف بن سيد علي حشلاف،سلسلة الأصول في أبناء الرسول ،المطبعة التونسية،تونس،1347هـ-1939هـ،ص150.

وقد استند في تأكيد هذا النسب إلى كتاب الشيخ أحمد بن محمد العشماوي الذي دون فيه تاريخ الأسر الشريفة ومنها القنوات التي تنحدر منهم الأسرة [1]،والذين كانوا في الفتح الاسلامي لبلاد المغرب يلفون على المنازل ويترقبون حركة السكان خوفا من رذنهم،وعندما يسألونهم كانوا يجيبونهم بلفظ كان وكان،وفي هذا المصدر أشار عبد الله الشارف إليهم قائلا:<<...بسبب تسميتهم بلفظ بالكنوات،أنهم كانوا وقت إسلام البرابر يدعون بالكنوات حيث كانوا يجولون على منازلهم في كل النواحي ويترقبونهم خوف ارتدائهم ورجوهم للكفو كونهم حينئذ حادثين عهدا بالإسلام ومتى ما سأل عنهم يجاوبون عنهم بهذا اللفظ بأنهم كانوا وكانوا .. ولأحل ذلك اشتهروا بالكنوات،ثم بعد طول الدهر وتغير اللغات ومنطق الألسنة لقبوا بالقنوات بجعل القاف موضع الكاف.. [2].

2. نسب الأسرة يعود إلى إمراة تدعى قانة:

أما الرواية الثانية التي أوردها فيرو فتنفي النسب الشريف لأسرة بن قانة نفيا قاطعا،وأيده في ذلك كل من مارت وايدماند قوفيان معتمدين في ذلك على الشجرة التي أعاد صياغتها أبناء هذه الأسرة،وهو ما دفع ب فيرو في بداية الحكم الفرنسي بالتحقيق فيه من خلال إجراء استجواب شيوخ القبائل الفرنسية في المنطقة،وقد توصل إلى أن نسب هذه العائلة يعود إلى امرأة تدعى قانة لا إلى النسب الشريف [3] .

[1] –جميلة معاشي،الأسر المحلية في بايلك الشرق،مرجع سابق، ص 80–81.

[2] –عبد الله بن محمد الشارف،مصدر سابق،ص150.

[3] – عبد الرزاق قشوان،السلطة المحلية في بايلك الشرق(936–1253هـ/1592–1837)،مذكرة مقدمة لنيل شهادة في التاريخ الحديث،تخصص دولة والمجتمع في العصر الحديث،جامعة الجزائر2009،2–2010،ص72.

كانت هذه المرأة من إمارة كوكو المتواجدة في جبال جرجرة، والتي انتقلت إلى قرية فليسة (عرش الفنانة) بعد طردها رفقة ابنها يحي،فتزوجت من احد اعيان هاته القرية الذي يدعى "عبد العزيز"،حيث منح لابنها قطعة أرض كانت بداية ثراء هذه الأسرة [1].

وبعد وفاة يحي افترق أولاده بين قرى المنطقة الاسترزاق،حيث انتقل "محمود بن قانة" إلى رجاص قرب ميلة واستقر هناك مكونا أسرة كبيرة توارث أبنائها الحدادة ومنهم سليمان بن محمد ثم ابنه قانة سليمان الذي كان له الحظ في الالتقاء بالانكشاري أحمد بن علي الملقب ب القلي والذي تزوج إحدى بنات الحاج بن قانة لتشق العائلة بذلك طريق الشهرة والنفوذ [2]،والاعتبار في أعين الأهالي بعدما ترقى أحمد القلي بايا على قسنطينة سنة 1756-1771 م [3]،وهناك من ينسب أسرة بن قانة إلى أندلسية،حيث كان جدهم الأكبر "محمود بن قانة " أحد كبار علماء الأندلس،والذي فر في سنة(856هـ/1452م) من الأندلس إلى المغرب الأوسط عند عملية المطاردة التي تعرضوا لها مسلمي الأندلس من قبل الاسبان.

[1] -مختار هواري،مرجع سابق،ص14.

[2] -جميلة معاشي،الأسرة المحلية في بايلك الشرق،ص ص83-84.

[3] -مختار هواري،مرجع سابق،ص15.

المطلب الثاني: مكانة أسرة بن قانة

1-المكانة الادارية:

تعد أسرة بن قانة أسرة ادارية،وذلك لتقلدها العديد من المناصب الادارية أثناء التواجد العثماني بالجزائر،حيث نالت مكانة لدى العثمانيين مما جعل من شيوخها السيطرة على إدارة مما جعل من شيوخها السيطرة على إدارة الريف القسنطيني(المناطق الصحراوية كبسكرة،وتقرت،الحضنة وضواحيها).

لعل سبب تدعيم العثمانيين لهذه الأسرة هو ضرب أسرة بوعكاز التي كانت تشكل خطرا على الحكم المركزي وتعويضها بأسرة جديدة تحكم الأرياف القسنطينية [1]،انتقلت أسرة بن قانة من رجاص(موطنهم الأصلي) إلى الصحراء سنة 1175 هـ /1762 م وبذلك تحولت إلى أسرة صحراوية بالمواطن وليس بالأصل أي أصولها لم تكن صحراوية [2].

2-المكانة العسكرية للأسرة:

بعد ايصال بايات قسنطينة أسرة قانة إلى المجد السياسي الذي كانت تتصنع ببعض الأسر المحلية باالبايلك ابتداءا من مصاهرة القلي لها،عملوا على تزويدهم بقوات عسكرية من أجل بسط نفوذهم على المناطق الريفية وسكانها ومحاربة أسرة بوعكاز الذواودية محاولة بذلك انتزاع منصب شيخ العرب منها،معتمدة بذلك على كل من الحامية العسكرية ببسكرة وقوات عامة من قبائل الصحراء،وهذه الأخيرة تتكون:[3]

-فرقة الساطية: تتكون من 150 فارس بقيادة سي محمد بن بوعزيز.

-**الصحاري:** تعد من أهم قبيلة عسكرية لدى أسرة بن قانة وكانت تشمل الحرس الخاص لشيوخ العرب،تتكون من 150 إلى 200 فارس بقيادة محمد الصغير وسي خالد.

-**الزمالة:** أو ما تعرف بزمالة شيخ العرب وتتكون من 60 فارس.

---

[1] -عبد الرزاق قشوان،مرجع سابق،ص75.

[2] -عبد الرزاق قشوان، مرجع سابق،ص75.

[3] - عبد الرزاق قشوان، نفس المرجع،ص75.

-**البوازيد وأولاد رحمان:** كانوا يقدمون الشخ العرب 80 حصان و 900 جندي [1].

-**الشعابنة:** تتمثل هذه الفرقة في مجموعة من القبائل،والتي أشتهرت باللصوصية وقطع الطرق.

وصف لنا حمدان خوجة الجانب العسكري لأسرة الشيخ بوعزيز بن قانة في قوولة المتمثل في:<<...ولكي أعود إلى وصف الخيم،فعلى الرغم من إنني لم أتجول في هذه الدواوير التابع للشيخ الشهم الكبير الذواودي بن قانة،خال الحاج أحمد....بأنها رحبة ومقاومة بأناقة وأبهى،ولقد سألت عن عدد الفرسان الذين يمكن تجنيدهم [2]، عند أول اشارة وكان الجواب أن الشيخ ابن قانة يستطيع الاعتماد على عشرة آلاف فارس، إلا اعتقد أن في هذا العدد مبالغة لأن مجموع الخيم يزيد عن عشرة آلاف..أما أنا فإنني أعتقد أنه بالإمكان عند الحاجة مضاعفة العدد،وذلك نظرا لكثرة ما يملكه هؤلاء السكان من الخيل ولكثرة شغفهم بركوبها وبخوض الحروب،وهناك أيضا مشايخ كثيرون يعرفهم ابن قانة وسيكنون هذه المناطق.....>>[3].

3-المكانة الاقتصادية:

يرجع سبب تحول أسرة بن قانة من أسر بسيطة لأسر اقتصادية ثرية إلى رابط المصاهرة التي كان بين الأسر والباي أحمد القلي،ومصاهرة أبناء قانة وأحفاده للموظفين التي كانت لهم مكانة في إدارة الحكم العثماني وهو ماجعلها تفوز بمناصب إدارية مثل الشيخ العرب الذي كان ينتفع من الضرائب التي كان يجمعها من القبائل،و الإقطاعات التي كانت إما على شكل ملك أو عزل [4]،كما اكتسبت عددا لا يحص من المواشي

[1] – محمد أورجتنتيني،أسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري قسنطينة،2004-2005،ص129.

[2] -حمدان بن عثمان خوجة،المرأة، تق محمد العربي الزبيري،دار الحكمة،ط2،الجزائر،2015،ص ص82-83.

[3] – حمدان بن عثمان خوجة،مصدر سابق،ص 82-83.

[4] -جميلة معاشي،الأسر المحلية...،ص89.

والخيول التي كان يزيد مجموعها عن 10.000 خيل والأموال والأراضي،بحيث امتلكت معظم أراضي رباص وعددا كبيرا من البساتين في العديد من الواحات بالصحراء [1].

المطلب الثالث:علاقة أسرة بن قانة بالسلطة العثمانية:

انتهج الحكام العثمانيون سياسة حكيمة خولت لهم كسب المجتمع الجزائري وهي سياسة المحافظة على الوضع القائم بالبلاد،إذ حافظوا على الحكم المحلي المتمثل في شيوخ القبائل والأسر ذات النفوذ الديني والعسكري حيث عملت على خلق جو من المنافسة بينهم متبعة فرق "سد" لضمان سيطرتها،ومن بين هذه الأسر أسرة بن قانة في الجنوب القسنطيني.

كان الباي أحمد القلي رائد في تطبيق سياسة المصاهرة مع العناصر الحلية والتشجيع عليها حتى أنه كون شبكة حقيقة من الروابط الدموية بين العناصر التركية العثمانية والمحلية،وكانت أول وأهم أسرة استفادت من هذه السياسة هي أسرة بن قانة الريفية الأصل قبل أن تتحول إلى أسرة ذات سمعة ادارية واقتصادية هامة بمدينة قسنطينة وبسكرة [2] .

فقد تزوج أحمد القلي من ابنة صديقه سليمان بن قانة الذي كان يعمل بمنطقة رجاس، فقد كان يتوقف عنه كلما سافر إلى مدينة القل كون أحمد القلي كان قائد للحامية التركية بالقل، وعند تكرار الزيارات لهذا الحداد وتكونت بين الطرفين صداقة متينة انتهت بالمصاهرة والتي كانت فاتحة خير بالنسبة لأحمد القلي وصديقه سليمان بن قانة [3] .

بعد اعتلاء أحمد القلي إلى منصب الباي عمل على رفع أصماره من مجرد أسرة ريفية مغمورة إلى أسرة مرموقة وذلك بمنحها منصب مشيخة العرب، مناصفة شيوخ أسرة كبوعكاز الذواودة،وقد حذا حذوه ابنة أحمد الشريف الذي تزوج من رقية بنت بو الخراص

[1] –حمدان بن عثمان خوجة،مصدر سابق،ص88.

[2] –جميلة معاشي،الانكشارية والمجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث،جامعة منتوري قسنطينة،2007–2008،ص115.

[3] –جميلة معاشي،الأسر المحلية الحاكمة...،ص84.

بن قانة قائد الحضنة ، الذي أصبح يشغل منصب شيخ العرب وقد كلل هذا الزواج بميلاد أحمد باي الذي تربى يتيم الأب عند أخواله في الصحراء بسبب خوف أمه من أن يتعرض للقتل مثلما لقيه أبوه [1].

كذلك وفي نفس الفترة وربما بتشجيع من الباي أحمد القلي نفسه تزوج عدد من الكبار موظفي البايلك الأتراك من بنات أسرة بن قانة،حيث تزوج إبراهيم بوصبع قائد الزمالة من ابنة الشيخ ابن قانة،وتزوج حسين بوحنك من أختها وهذا ماأورده ابن العطار حيث قال<<...فبعث الباشا إلى حسن باي فخرج مسرعا،وكان بينه وبين المقارنية صهر وبينه وبين شيخ العرب صهر كذلك...>> [2]،في حين تزوجت أختها الثالثة من خزناجي الجزائر وبذلك كونت أسرة ابن قانة بفضل باي قسنطينة أحمد القلي شبكة من العلاقات الأسرية مع الموظفين السامين في الدولة جعلتها تصل إلى قمة المجد في البايلك[3] .

المبحث الثاني : أسرة أسرة بوعكاز في الشرق الجزائري

المطلب الأول : أصول أسرة بوعكاز

تنتمي أسرة بوعكاز إلى قبيلة الذواودة الملالية من فرع رباح، وكان استقرارها الأول بشرق الجزائر على يدها الأول مسعود بن سلطان الملقب بالبلط وذلك لقوته وشجاعته في سنة 1176 وقد عرفت هذه القبيلة مجدها السياسي والعسكري والاقتصادي في عهد الزعيم الذي لعب دورا هام إلى جانب الموحدين في الجهاد بالأندلس[4]، إستقر نفوذ هذه القبيلة بزعامة أبناء محمد بن مسعود الذين توارثوا الدولة[5]، وقد عمل العثمانيون منذ بداية حكمهم على كسب ولاء هذه القبيلة القوية فتقربوا من شيوخها[6] ان الفرع الرئيسي من

[1] –محمد أبو جرتيني،مرجع سابق،ص99.

[2] –أحمد بن المبارك بن العطار،مصدر سابق،ص142.

[3] –أحمد بن المبارك بن العطار،تاريخ بلد قسنطينة(1709–1870) تح حمادي عبد الله،دط،دار فائز للنشر،الجزائر،2011،ص142.

[4] –جميلة معاشي ،الأسرة المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري..(مرجع سابق)،ص31.

[5] –نفس المرجع،ص32.

[6] –صحراوي أحلام،كراش نادية،الأسر البايلكية بين إيالة جزائر غرب في عهد الدايات وأثرها في تثبيت الحكم العثماني(1671–1830)،مذكرة ماستر،خميس مليانة،2017–2018،ص84.

قبيلة بني هلال مرفوع بني عامر يسكن هؤلاء العرب بجوار تحوم سلكتي تلمسان وهران ويتجهون نحو صحراء فوارة [1]. كانت قبيلة الذواودة تشرف على إقليم قسنطينة كله شماله وجنوبه[2] كما يبرز لنا نفوذ بنفس القوة تحت زعامة الشيخ الصخري بن يعقوب بن علي على كامل المنطقة الواقعة بين قسنطينة وورقلة حتى وصل العثمانيين إلى المنطقة[3]،حيث أصدر خير الدين باشا مرسوما عاما دعى فيه كافة أئمة المساجد في الأوطان تحت سلطة أن يقيموا الدعاء ذلك بالقبول بشرطين :

الأول:عدم المساس أيديهم من الأراضي والحقوق والامتيازات التي مكنهم منها الحكومات الاسلامية السابقة.

ثانيا:احترام اختياراتهم بأنفسهم لأمرائهم ورؤسائهم فقبل خير الدين باشا شروطهم[4].

[1] –حسن الوزان،وصف افريقيا،ج1،تر: عبد الرحمان حميدة،الرياض،1399–1981،ص61.

[2] –مؤلف مجهول،مذكرات محمد خير الدين،ج1، طبعة دحلب،الجزائر،د ت،ص43.

[3] –عبد الرزاق قشوان،مرجع سابق،ص60.

[4] مؤلف مجهول،نفس المرجع،ص41–42.

المطلب الثاني: مكانة أسرة بوعكاز

1-المكانة الاقتصادية للأسرة:إذا اعتمدت في بسط نفوذها على سعة أراضيها الممتدة من سهول قسنطينة وعنابة شرقا إلى سطيف والمسيلة غربا،ومن الأوراس إلى الزاب وورقلة جنوبا حيث تقول بعض المراجع بأن نفوذ الذواودة [1] تبهرت بغرب البلاد وجميع الأراضي كما كانت تقدمه القبيلة لهم من خدمات عسكرية إلا أن قبيلة الذواودة وعلى رأسها أمرة بوعكاز لم تكن تستعمل هذه الأراضي في الزراعة بل حولت بعضها إلى مراعي ولأن الطابع البدوي كان يقلب على القبيلة [2].

2-المكانة البدوية للأسرة:اتسمت القبيلة بطابعها البدوي غير المستقر فكانت تقوم برحلتي الشتاء والصيف بين الزيبان والهضاب العليا [3] حيث يمتلكون عدد لا يحصى من الماشية ويصدرون اللوم لكل المدن والقوى القريبة من صحاريهم [4] .

3-المكانة العسكرية:حيث صنفت أسرة بوعكاز الذواودة من الجواد أي الفرسان واشتهرت بفروسيتها والأمر الذي جعل الباحثين عليها يطلقون عليها اسم الارستقراطية العربية أو نبالة السيف[5]،حيث كان شيخ العرب الذوادي يحكم جميع قبائل الأوراس من يلزمه حتى منطقة خنقة سيدي ناجي،ويمتد نفوذها إلى بلاد سوق حدود الصحراء الكبرى وإلى العرب حتى ورقلة غرب الصحراء الرحل[6] وكانت إمارته تعتمد على جيش متفوق من الفرسان والمشاة حيث أن قبيلة الذواودة تشرف على إقليم قسنطينة كله شماله وجنوبه [7].

---

[1]-مؤلف مجهول،مرجع سابق،ص61.

[2]-جميلة معاشي،الأسر المحلية...،ص 36-37.

[3] -جميلة معاشي،نفس المرجع،ص37.

[4] -حسن الوزان،وصف افريقيا،مرجع سابق،ص60.

[5] -جميلة معاشي،نفس المرجع،ص33.

[6] -عبد الرزاق قشوان،مرجع سابق،63.

[7] -مؤلف مجهول،مرجع سابق،ص43.

المطلب الثالث: علاقة بوعكاز بالسلطة العثمانية

كانت الذواودة الهلالية من بي أهم القبائل التي تحالف معها الحكام العثمانيون للاستفادة من قواتها ضد القبائل المتمردة مقابل امتيازات سياسية حيث نجح خير الدين بربروس أول حاكم عثماني بالجزائر في ربطها بالسلطة المركزية وكانت لبايات قسنطينة خير معين على تثبيت الحكم العثماني بالبايلك وتغلغله حتى حدود الصحراء حيث أسرة بوعكاز الذواودة التي تجاوزت عدد قواتها 5000 فارس حسب فيرو[1]،حيث اتبعت السلطة العثمانية العديد من السياسات تمثلت في:

-**سياسة التحالف مع شيوخ القبائل** : ونتيجة لهذه السياسة الحكيمة تمكن العثمانيون رغم التنافر الذي حدث بين سكان الريف والعنصر التركي الوافد تكوين علاقة مصلحة بينهم وبين ذوي النفوذ بالريف القسنطيني وعلى رأسهم شيوخ القبائل والأسر النفوذية الحاكمة [2].

-**سياسة المصاهرة بين الحكام العثمانيين:** حيث كانت المصاهرة بين البايات والأسر المحلية الحاكمة من أبرز الظواهر التي ميزت الحياة الاجتماعية ببايل قسنطينة خاصة والجزائر بصفة عامة وكان البايان يهدفون إلى ربط مصير الأسر المحلية ذات النفوذ السياسي أو العسكري حيث يعتبر رجب باي أول الذين عملوا على التقرب من أسرة بوعكاز بعد أن عجز عن الزامها للاعتراف بحكمة ما عليها من ضرائب للبايلك[3].

حيث قام رحب باي بالتقرب من أسرة بوعكاز وقام بتزويج إبنته أم هاني لقدوم أخ شيخ العرب أحمد بن سخري صاحب أكبر ثورة محلية شهدها البايلك في ق(16هـ-17هـ)[4]

بالإضافة إلى أن الداي ابراهيم كان بايا في قسنطينة أيام الأتراك وفي ذلك العهد صاهر أحد أفراد عائلة الشيخ فرحات وهو من قواد الصحراء[1].

---

[1] – جميلة معاشي،الانكشارية والمجتمع ببايلك في نهاية العهد العثماني،مرجع سابق،ص83.

[2] –جميلة معاشي،نفس المرجع،100.

[3] –جميلة معاشي،نفس المرجع،ص206.

[4] –صحراوي أحلام،مرجع سابق،ص41.

المبحث الثالث: أسرة القراني في الشرق الجزائري

المطلب الأول: نسب أسرة المقراني

سيطرة أسرة المقراني في بداية العهد العثماني على غرب بايلك قسنطينة من جبال البابور شمالا حتى الزاب جنوبا وبذلك اقتسمت زعامة أرياف البايلك مع كل أسرة بوعكاز بالجنوب وأسرة الحنانشة بالشرق[2]، ويعود أصول أسرة المقراني حسب معظم الباحثين إلى الأدارسة اشراف المغرب الأقصى الذين نزج منهم العديد من الأفراد للاستقرار بأراضي المغرب الأوسط (الجزائر) وتكوين أسر مرابطية عرفت شهرة كبيرة خلال القرنيين16/15م[3].

نسب معظم المؤرخين أسرة القراني إلى السيدة فاطمة بنت الرسول صل الله عليه وسلم ويذكرون أن أجدادها من قبائل عياض هاجروا باقي إقليم المغرب في القرن 11 م خلال قدوم الملايين إلى المنطقة فاستقروا بجبال قلعة بني حماد في المعاضيد بمدينة المسيلة وجنوب شرق مدينة برج بوعريريج ثم انتقلت الأسرة عبر بعض المناطق هذه الجملة من الجزائر واحتلت قلعة بني عباس شمال غرب سهل بجاية[4].

وذكر ابن خلدون: << فساروا إلى عياض من أفاق بني هلال وسكنوا بجوارهم بجلبهم الذين وطنوه على مسيلة[5]>>. حيث بقى الشيخ عبد الرحمان الادريسي بحكم بني عباس حتى وفاته 906هـ-1500م حيث دفن بالقرية وبقى قبره مزار من طرف مختلف القبائل المنطقة وخاصة بني عباس بالإضافة إلى أن هناك نسب أسرة المقراني إلى أصول فرنسية وذلك للأعراض استعمارية وهي أسرة Moumorery وهوأضعف افتراض ورد

---

[1] -حمدان بن عثمان خوجة،مصدر سابق،ص39.

[2] -السعدية قمرة ،مرجع سابق،ص57.

[3] -جميلة معاشي،الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري...،ص32.

[4] -عبد القادر صحراوي،مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات سري الدين ،المجلة الافريقية2016،ع11 ،ص272.

[5] -نبيل بومولة،القوى المحلية في منطقة القبائل الشرقيةفي القرن (10هـ16م) بني عباس،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر،2009-2010،ص39.

حول أصول الأسرة[1] وقد جاء في كتاب الاتقصاء الأخبار دول وملوك المغرب الأقصى للشيخ أحمد بن خالد بن جهاد الناصري السلاوي أن الشيخ عمرو بن القاضي والد الشيخ أحمد بن القاضي الزواوي ،حاكم إمارة كوكو[2] قد نزح من ناحية معسكر بغرب البلاد إلى جرجرة حيث أنشأة زاوية في قرية كوكو للتربية والتعليم وذلك في أوائل القرن10هـ/16م.

المطلب الثاني : مكانة أسرة أسرة المقراني

1-المكانة السياسية:

تكونت أسرة المقراني في بداية الأمر كزاوية في الناحية الغربية من بايلك الشرق ثم تحولت إلى قبيلة عسكرية وبذلك اتسع نفوذها وأصبح ممتدا من إقليم واد الريغ ليصل إلى إقليم ميزاب والأغواط وهي بذلك أكبر الأسر التي شهدها بايلك قسنطينة في العهد العثماني وهذا الامتداد الجغرافي الواسع للإمارة يتطلب بالضرورة نظاما اداريا محكما يسهل التحكم فيه لذلك منذ البداية وضع جهازا إداريا يتكون من كبار الأسر الحاكمة وممثلي القبائل التابعة لأولاد مقران وقد تميز نظام الحكم داخل القيادة بنظام الشوري حيث أن الشيخ يمثل أعلى سلطة ولكنه لا يمكن أن يصدر أي قرار مصيري دون الأخذ برأي مجلس القيادة [3] وتجدر الإشارة إلى أن لأولاد مقران تمتعوا بالاستقلالية شبه تاعة في السلطة المركزية حيث أن الحاج بوزيد المقراني استقل بقيادته 25 سنة وكانت قيادته تشكل داخل الدولة [4].

كما أن شيوخ أولاد مقران كانت لهم السلطة في تحديد الضرائب المفروضة على القبائل التابعة لقيادتهم دون تدخل العثمانيين،كما كانوا أحرار في تأديب القبائل التابعة لهم

[1] -جميلة معاشي ،الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري....ص ص54-56.

[2] -كوكو هي قرية تقع على الضفة اليسرى من نهر سباو الأعلى لجبال جرجرة،أنظر جميلة معاشي،ص52.

[3] -العيالشي روابحي،الادارة الاستعمارية وعلاقتهما بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة (1837-1871)،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف صالح فركوس،جامعة قسنطينة 2،عبد الحميد الجزائر ،2014-2015،ص7.

[4] -دلال مشوري،فريدة عزيزي،علاقة أولاد مقران بالادارة الفرنسية الاستعمارية(1830-1871)،مذكرة ليسانس،جامعة منتوري،قسنطينة،2008،ص40.

في حالة تمردها واعتبارها أن أولاد مقران كانوا يسيطرون على الطريق الرابط بين قسنطينة ومدينة الجزائر أبواب الحديد فلقد سعى الحكام العثمانيون لكسب ود الشيوخ أولاد مقران حتى سمح لهم بالمرور عبر هذا الطريق مقابل ضريبة سنوية [1].

2- المكانة العسكرية:

أما من الناحية العسكرية فقد أولى أولاد مقران اهتماما كبيرا بهذا الجانب منذ البداية للحفاظ على نفوذهم وضمان السيطرة والأمن والاستقرار من أجل ذلك فقد ضم عبد العزيز معظم قبائل المنطقة من ألاد خلوف وقبائل ونوغة وعددها 15 قبيلة [2].

وقبائل فرجيوة ومجانة والبابور ووصل نفوذهم حتى الأوراس قبائل بلزمة والزيبان وواد الريغ وبهذا يكون قد كون جيشا نظاميا يتألف من هذه القبائل.

كما كانت تقوم بحفظ الأمن وتربية خيول الأسرة ومن أهم هذه القبائل قبيلة هاشم التي أصبحت في عهد عبد العزيز لها القدرة على تجهيز 100فارس[3].

3-المكانة السياسية:

استطاعت أسرة المقراني نتيجة لمكانتها السياسية وغيرها أن توسع قطاعاتها في كامل المنطقة الغربية لبايلك الشرق كما كانت الأسرة تملك أعداد لا تحصى من الحاشية والخيول وهو ماأكده الرحالة الفرنسي بايسونال الذي زار منطقة نفوذ الأسرة في بداية القرن 12هـ-18م، قال:"إن هذه القبائل العربية غنية تسكن السهول الواسعة وكان شيخها شريف ينتمي أسرة عريقة ولهم عدد كبيرمن الماشية والخيول،كما كانت أراضيهم لا حدود لها،أما الصناعات فهي من أهم الأنشطة التي كانت أسرة المقراني تمارسها كما تميزت هذه

[1] -جميلة معاشي،الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق...،148.

[2] -أحمد سياوي،النظام الاداري لبايلك الشرق1791-1830،رسالة ماجستير في تاريخ الحديث،جامعة قسنطينة،الجزائر،1987-1988،ص35.

[3] -ناصر الدين سعيدوني،دور القبائل في تدعيم الحكم التركي بالجزائر،مجلة الأصالة فصلية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية بالجزائر،الجزائر،العدد3، ص ص46-50.

الصناعات بالاتقان والجودة والتنوع ومن أهم الصناعات نجد البرانس،القشبيات والحنابل والحايك إضافة إلى الأسلحة والأدوات الفلاحية [1].

4-المكانة الدينية:

لقد تأسست هذه الأسرة بالدرجة الأولى على أساس ديني،حيث أشار الورثلاني أن مؤسس إمارة بني عباس سيدي أحمد بن عبد الرحمان الزاوي لجأ في بداية إلى تأسيس زاوية للتعليم وتدريس القرآن الكريم،التي أصبحت مقصدا للطلاب والعلام وساهمت في اتفاق القبائل حولها.

ويؤكد الورثلاني أن شيوخ أولاد مقران كانوا من أبرز مرابطي المنطقة وهذا ما عبر عنه في رحلته قائلا "ذهبنا لزيارة الشيوخ الولي الصالح والبدو الواضح ترياق وطنه وأمير بلده سيدي أحمد عبد الرحمان أولاد مقران [2].

وكانت إمارة مقران تتحكم في الجهات المجاورة لها طيلة ثلاثة قرون وكانت تشرف على مراكز العلم وزوايا القرآن الكريم وأن الكثير من الأسر لازالت تحفظ بوثائق علمية في مجال الفقه الاسلامي [3].

[1] -جميلة معاشي،الأسر المحلية الحاكمة في الشرق...،ص62.

[2] -الحسن الورثلاني،حسين بن محمد:نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار،تحقيق ونشر محمد بن أبي شنب،ط2،دار الكتاب العربي،بيروت،1974،ص11.

[3] -المهدي بوعبدالله،تراجم مشاهير وعلماء نواوة قبائل الصغرى،مجلة الأصالة،1989،العدد267،63.

المطلب الثالث : علاقة أسرة مقران بالسلطة العثمانية

منذ وفآت أقدام الأتراك العثمانيون أرض الجزائر نظروا إلى منطقة القبائل نظرة خاصة في منطقة جبلية ذات موقع استراتيجي يتوسط الطرف بين بايلك الشرق ودار السلطات فاهتموا بها وعملوا على استهالة القرى السياسية والدينية المؤثرة نحوهم وتحالف خير الدين في بداية الأمر على احدى العائلات النافذة في المنطقة القبائل الشرقية هي أسرة آل عباس حيث قدمت هذه الأخيرة دعمها كبيرا للإخوة بربروس في حصار لمدينة بجاية ضد الاسبان[1] .

حيث أن الأتراك منذ البداية أدركوا أهمية التحالف مع زعيم سلطة بني عباس وذلك لقوته ونفوذه على السكان الخاصة به،بالإضافة إلى أن طبيعة السكان الذين يميلون للحرية منذ أمد بعيد وكان أول تحالف بين سلطات بني عباس الأتراك سنة 1529 [2] ومع مجيئ الأتراك العثمانيين اتسمت العلاقة بين المقرانين والعثمانيين بالتصادم والنفوذ غير أن هذه الوضعية تم تجاوزها منذ تحالف سلطان بني عباس بخير الدين حيث استفاد من خدمات المقرانين ووقف إلى جانبه في معاركة ضد القبائل الثائرة[3]

حيث نشب خلاف بين صالح رايس على رأس الدولة الجزائرية وبين عبد العزيز كسلطة لقلعة بني عباس ومجانة فالأول كان يريد توحيد البلاد المطلق والثاني كان ملك مستقل وهذا ما أدى إلى اصطدام بينهما حيث قتل أثنائها الفاضل أخو عبد العزيز [4] .

---

[1] –جميلة معاشي،الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري،ص71.

[2] –نبيل بومولة،مرجع سابق،ص99.

[3] –سعدية قمرة ،مرجع سابق،ص63.

[4]–أحمد توفيق المدني،حرب الثلاث مئة سنة بين الجزائر،إسبانيا 1492–1792،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع،الجزائر،ص340.

كما أن السلطة العثمانية عند فشلها في اخضاع المنطقة فإنها كانت تلجأ إلى استخدام القوة العسكرية لتعرض نفوذها على السكان واستخلاص من الضرائب والرسوم من الحملات حيث تستعمل كل وسائل المدمرة كحرف المزروعات وتدمير المنازل وبذلك لعرض السيطرة والصلح وبهذه الطريقة أخضع الأتراك قبائل فوقور التابعة لبني عباس خلال القرن 16م حيث حصلوا على ضرائب متعددة من الصوف والجلود وهذا ما دفع سكان بني عباس ومجانة التحول إلى طابع البداوة والتنقل [1] .

-المصاهرة بين ابباياات وأسرة المقراني:

كانت أسرة المقراني من بين الأسر الأوائل التي يسعى الحكام العثمانيون لمصاهرتها حيث طلب حشايا إلى خير الدين بربروس في بداية الحكم العثماني (منتصف القرن 10-16م) الزواج من إحدى بنات العزيز العباسي زعيم الأسرة إلا أنه رفض مصاهرته اعتزازا بنفسه الشريف[2] كما أن أحمد القلي قام بزواج بابنة الحاج بوزيد المقراني التي أنجبت له أول أبنائه وهو محمد الشريف ،حيث اتبعت هذه السياسة بقية السياسات اتجاه أسرة المقراني ومنهم حسن باي الذين صاهر أسرة ابن قانة والمقراني في آن واحد واستفاد من هذه المصاهرة استفادة كبرى في وصوله إلى منصب البايليكية بهذه الإطاحة بصالح باي[3].

[1]-جميلة معاشي،نفس المرجع،ص86-87.

[2]-جميلة معاشي،الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري،ص218.

[3] جميلة معاشي ،نفس المرجع،ص270.

-سياسة تسد:

كانت من بين أنجح الأساليب العثمانية في حكم البلاد وكان الحكام العثمانيون يعتبرونها وسيلة فعالة وضرورية لأي حاكم يريد السيطرة على زمام الأمور في بلاده[1] فقد سحب المصاهرة بين الأتراك وممثلي الجماعات المحلية النافذة بالريف خاصة العائلات الكبرى الاقتطاعية والرابطة بظهور روابط وتلاحم بين طرفين وهذه المصاهرة سحب للحكام بسط نفوذ البايلك واحلال الأمن خاصة في المناطق التي تقطنها قبائل شديدة المراس فهذه المصاهرات كانت وجه أخر لسياسة الحكام للتقرب من فئات المجتمع التي لها وزنها وتأثيرها على المجتمع و ببايلك الشرق أضهر المصاهرة كانت مع عائلة آل مقران فحسب ما أورده فيرو فإن الباي علي(1710-1713) زوج بناته الثلاثة لشيوخ قبيلة آل مقران والتي تعد من أكبر القبائل الجنوبية والمرابطة ببجاية وهي أكبر الحكام صاهر عائلات مثقفة أو مرابطية [2] .

[1]-رشيدة شدري معمر،العلماء والسلطة العثمانية في فترة الدايات 1671-1830،مذكرة الماجستير تاريخ الحديث،جامعة الجزائر،2005-2006،ص121

[2] -رشيدة شدري معمر،نفس المرجع،ص120.

الخاتـــمة

الخاتمة

وفي الأخير بعد دراستنا للموضوع الأسر الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من (1518-1623) حيثتوصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي كالتالي:

-إن إقليم الشرق القسنطيني من أكبر الأقاليم مساحة وأهمها حيث يتميز بعدة خصائص جعلته أهم مقاطعة في الجزائر،حيث حظى باهتمام العثملني بسبب موقعه الاستراتيجي.

-استقرت بإقليم الشرق مجموعة من الأسر المحلية مما جعل دراستنا تكمن حول بعض الأسر منها:أسرة بن قانة ،وأسرة المقراني ،أسرة بوعكاز، حيث أن أسرة بوعكاز تعتبر من أهم الأسر التي تمتعت بالنفوذ الواسع والسلطة على مختلف السكان والأرياف وكذلك أسرة بن قانة التي وصلت إلى النفوذ المطلوب والقوة العسكرية وأصبحت فيها بعد تنافس أسرة بوعكاز والتي كانت تشكل خطر كبيرا على السلطة العثمانية حيث سعى مختلف باياتها على كسب ود هذه الأسر لأجل مصلحتها وتثبيت حكمها داخل الإقليم وخارجه.

وأسرة المقراني التي تشكلت بالدرجة الأولى على أساس ديني وخاصة بعد تشكل إمارة بني عباس بها ازدادت نفوذا سياسيا وعسكريا وثقافيا.

-اتبعت السلطة العثمانية العديد من الأساليب لكسب تعاون كبار الشيوخ والأسر الحاكمة مثل سياسة المصاهرة فإضافة إلى التحالفات وفي بعض الاحيان إلى القوة وسياسة نسد.

-الأسر المحلية الحاكمة بقسنطينة خلال الفترة العثمانية كانت لها دور وتأثيرا بارزا على مختلف جوانب الحياة الثقافية والسياسية وهذا ما جعل لها مكانة مرموقة في المجتمع الشرق الجزائري.

الملاحق

الملحق رقم01:

خريطة بايلك قسنطينة كما وضعها الرحالة الإنجليزي "شو"

(الرحلة الكاملة)

معاشي جميلة ،الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن10هـ(16م) إلى 13هـ(18م)،ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،2015،ص27.

الملحق رقم02:

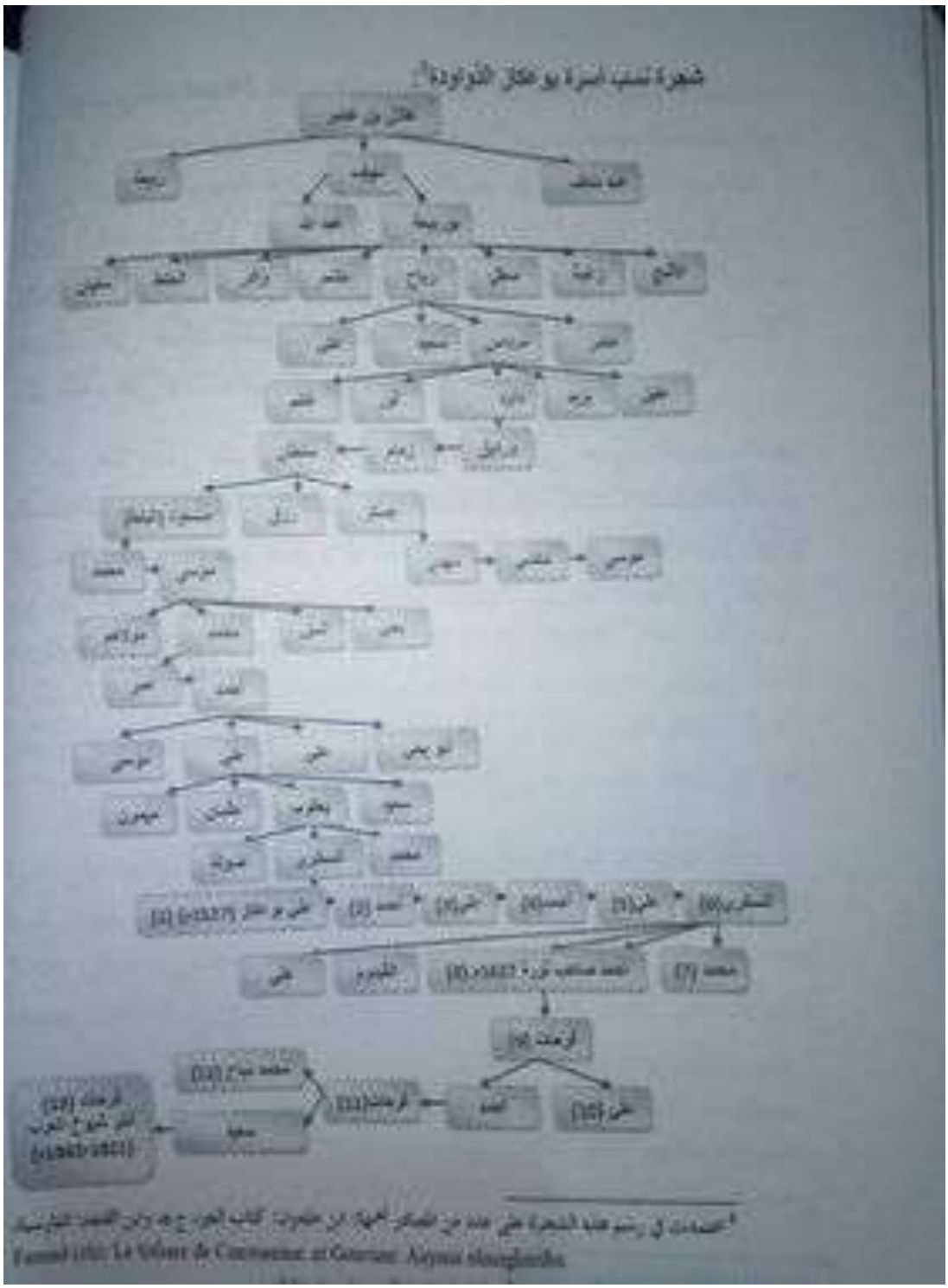

معاشي جميلة ،الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن10هـ(16م) إلى 13هـ(18م)،ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،2015، ص40.

الملحق رقم:03

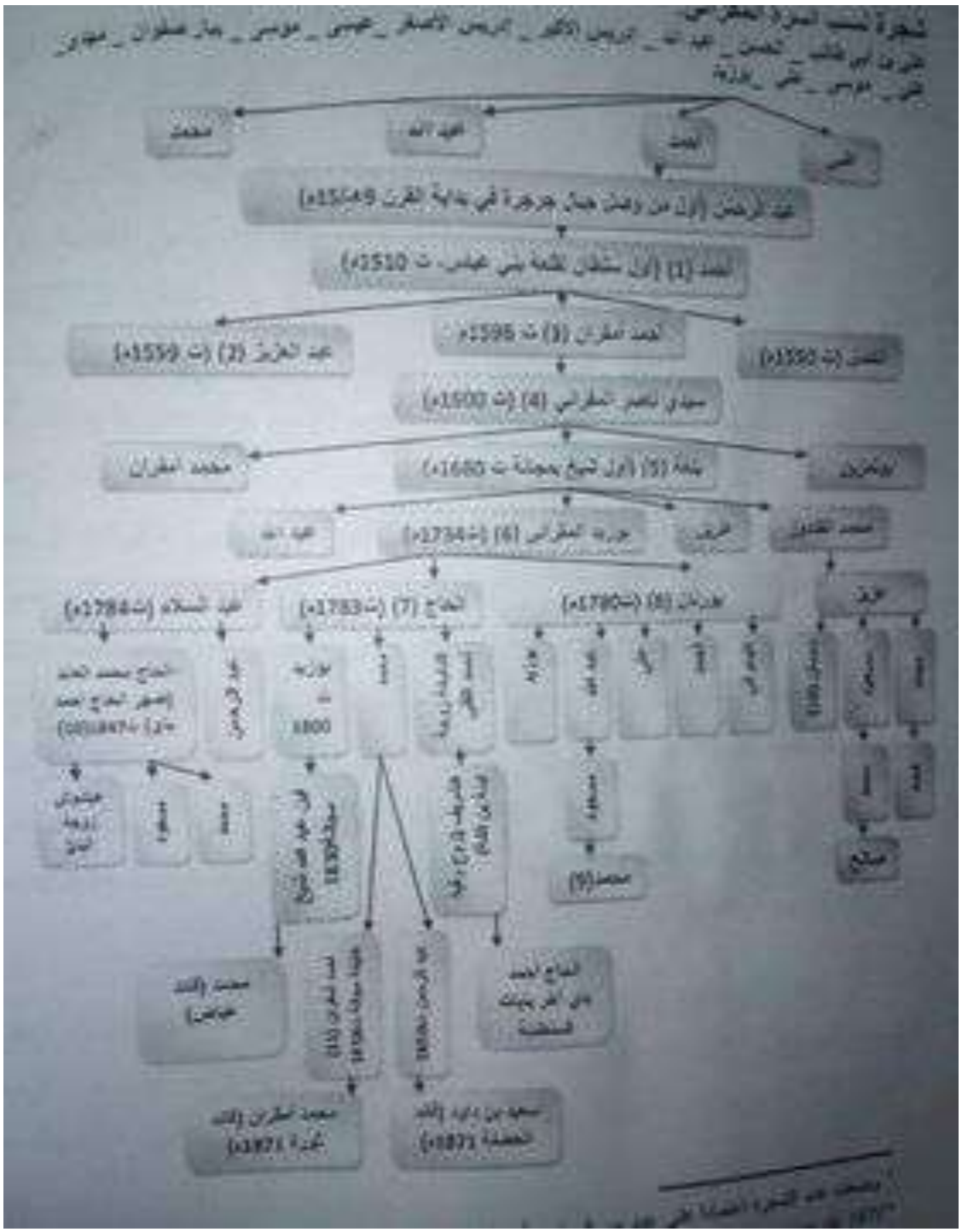

معاشي جميلة ،الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن10هـ(16م) إلى 13هـ(18م)،ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،2015،ص64.

ملحق رقم:03

معاشي جميلة ،الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن10هـ(16م) إلى 13هـ(18م)،ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،2015،ص91.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

1-احميدة عميراوي،علاقات بايلك الشرق الجزائري(تونس) أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي،دار البحث،قسنطينة،الجزائر،د س.

2-ابن الفكون عبد الكريم،منشورات الهداية في حال من أدى العلم والولاية،تقديم وتحقيق وتعليق: أبو القاسم سعد الله،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1987.

3-الزبيري محمد،التجارة الخارجية الشرق الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1972.

4-الشارف بن سيدي علي عبد الله بن محمد،سلسلة الأصول أبناء الرسول المطبعة التونسية،تونس1939،1847.

5-الشريف الزهار أحمد،مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار،تحقيق:أحمد توفيق المدني،الشركة الوطنية للنضر والتوزيع،الجزائر،1974.

6-العطار الحاج أحمد بن المبارك،تاريخ بلد قسنطينة،تحقيق وتعليق وتقديم:عبد الله حمادي،طبعة جديدة،دار الفائز للطباعة والنشر،قسنطينة،الجزائر،2011.

7-العنتري محمد صالح:فريدة مؤنسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ بلد قسنطينة تقديم وتعليق:يحي بوعزيز،دار هومة،الجزائر،2007.

8-العنتري محمد،مجاعات قسنطينة،تحقيق:رابح بونار،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1974.

9-الميلي مبارك،تاريخ الجزائر القديم والحديث،ج3،مكتبة النهضة،الجزائر،1993.

10-الورثلاني الحسين بن محمد،نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار،تحقيق ونشر،محمد بن أبي شنب،ط2،دار الكتاب العربي،بيروت،1974.

11-الوزان حسن،وصف افريقيا،ترجمة:عبد الرحمان حميدة،ج1،الرياض،1933.

12-بوحوش عمار،التاريخ السياسي للجزائر من بداية إلى غاية الاستقلال 1963،ط2،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1997.

13-بو عبدلي المهدي،تاريخ المدن،جمع و'داد،عبد الرحمان دويب،ط1،دار عالم المعرفة،2013.

14-توفيق أحمد المدني،حرب الثلاثمائة سنة-الجزائر واسبانيا(1492-1792)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1976.

15-حساني مختار،القوات الجزائرية المخطوط في الجزائر والخارج والوثائق المحفوظة بالمكتبة الوطنية الجزائرية نماذج،ج2،ط1،منشورات الحضارة،الجزائر،2009.

16-سبنسر ويليام،الجزائر في عهد الرياس البحر،ترجمة:عبد القادر زيادية،الشركية الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1980.

17-سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1998.

18-سعد الله أبو القاسم،شيخ الاسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية،ط1،دار الغرب الاسلامي،بيروت،لبنان،1977.

19-سعيدوني ناصر الدين،النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)،البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،1987.

20-سعيدون ناصر الدين،ورقات جزائرية،دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني،ط3،دار البصائر للنشر والتوزيع،الجزائر،2007.

21-سعيدون ناصر الدين بو عبد الله المهدي،الجزائر في تاريخ العهد العثماني،ط4،المؤسسات الوطنية للكتاب،الجزائر،1924.

22-سعيدون ناصر الدين ،الشيخ عبد الله المهدي،الجانب الاقتصادي والاجتماعي من تاريخ الجزائر أثناء العهد العثماني،وزارة الثقافة والسياحة الجزائر.

23-شارل وليام،مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816-1824)،تعريب وتقديم اسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،الجزائر،1988.

24-عائشة غطاس،الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر1954،د س.

25-عباد صالح،الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)،ط2،دار هومة،الجزائر،2007.

26-عثمان حمدان بن خوجة، المرأة، تح: محمد العربي الزبيري،دار الحكمة للنشر والتوزيع،الجزائر،1982.

27-معاشي جميلة ،الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن10هـ(16م) إلى 13هـ(18م)،ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،2015.

28-معاشي جميلة،أسرة ابن قانة سياسة العثمانية ببايلك الشرق،المؤسسات والحراك الاجتماعي في الجزائر وتونس(17-19م)جمع وتنسيق فاطمة الزهراء قشي،ج1،دار بهاء الدين للنشر،قسنطينة2016.

29-عمور عمار،موجز في تاريخ الجزائر،ط2،دار ريحانة للنشر والتوزيع،الجزائر،2002.

30- فيلالي عبد العزيز والعروق محمد الهادي،مدينة قسنطينة،دراسة التطور التاريخي والبيئة الطبيعية،ط1،دار البحث،قسنذينة،1984.

31-فولوس صالح،إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر،البصائر الجديدة للنشر والتوزيع،ط1،الجزائر،2013.

32-مصطفى الأشرف،الجزائر الأمة والمجتمع،تر:حفيظي بن عيسى المؤسسة الوطنية للكتاب العربي،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2007.

33-مؤلف مجهول مذكرات الشيخ خير الدين،ج1،مطبعة دحلب،الجزائر،د ت.

34-هلايلي حنيفي،أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،ط1،دار الهدى للطباعة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

المراجع باللغة الفرنسية:

35-Veystexe,histoire de constantinesous la dominotionturque de puis1517-1837,pusention de ou arabe siar madia plus,2010.

المجلات:

36-المشهداني مؤيد محمود وسلوان رشيد،أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)،مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مج5،ع16، 2013.

37-بوعبدلي المهدي،تراجم مشاهير وعلماء المرواوة قبائل الصغرى،مجلة الأصالة،ع63،1989.

38-سعيدون ناصر الدين،دور القبائل في تدعيم الحكم التركي بالجزائر،مجلة الأصالة،فصلية تصدرها وزارة التعليم العالي،الجزائر،ع3 ،1989.

39-صحراوي عبد القادر،مقاومة المقراني والحداد من خلال كتابات لو رين،المجلة الافريقية،ع11-12،2016.

40-مؤنس حسين،عالم المعرفة سلسلة الكتب الثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،الكويت،ع1978،37.

الرسائل الجامعية:

41-أوجر تيني محمد:أسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة قسنطينة،2004-2005.

42-الدراجي بلخوص،جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بايلك قسنطينة من خلال توازن الفكون خلال القرنيين(16-17م/10-11هـ)،مذكرة ماجستير تاريخ الجزائر،2012.

43-القشاعي فلة،النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1771-1830)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر2009-2010.

44-بوسعدية عيد الرحمان،الاوقاف التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر،زين العابدين،الاتجاه الوجداني في الشعر الملحون الجزائري،أطروحة دكتوراه،جامعة تلمسان،الجزائر،2015-2016.

45-بوضرياسة بوعزة،الحاج أحمد باي رجل دولة وقام(1820-1848)،أطروحة ماجستير تاريخ حديث ومعاصر،جامعة الجزائر،1990-1991.

46-بن عتو بلبروات،المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران الجزائر،2007-2008.

47-بولحيا رياض،أخبار بلد قسنطينة وحكامها لمؤلف مذكرة ماجستير في الدراسات العليا،جامعة منتوري قسنطينة الجزائر،2009-2010.

48-بومولة نبيل،القوة المحلية في منطقة القبائل الشرقية في القرن (10هـ/16م)،بني عباس نموذجا،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر،2009-2010.

49-دلباز محمد،الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية في الجزائر أواخر العهد العثماني على ضوء دفتر التشريعات،رسالة دكتواره في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس،2014-2015.

50-رفيق ياسين،المحلة ودورها الاقتصادي والعسكري في الجزائر خلال العهد العثماني(1533-1830)،بايلك الشرق-نموذجا-،مذكرة ماستر تاريخ حديث،المسيلة،2018-2019.

51-روابحي العياشي،الادارة الاستعمارية وعلاقتها بالعائلات الكبرى في مقاطعة قسنطينة(1837-1871)،رسالة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة،قسنطينة،الجزائر،2014-2015.

52-سيساوي أحمد،النظام الاداري لبايلك الشرق(1791-1830)،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة قسنطينة،الجزائر،1987-1988.

53-سيساوي أحمد،البعد البايلكي في المشاريع السياسية الاستعمارية من فالي إلى نابليون الثالث(1871-1898)،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،2013-2014.

54-سعودي يمينة،الحياة الأدبية في قسنطينة خلال الفترة العثمانية،مذكرة ماجستير الأدب الجزائري القديم،جامعة منتوري قسنطينة 2005-2006.

55-صحراوي أحلام كراش نادية،الأسر البايلكية الحاكمة في إيالة جزائر الغرب في عهد الدايات وأثرها في تثبيت الحكم العثماني(1671-1830)،مذكرة ماستر تاريخ حديث ومعاصر،جامعة خميس مليانة،2007-2008.

56-صغيري سفيان،العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات،أطروحة ماجستير حديث ومعاصر،جامعة باتنة الجزائر،2011-2012..

57-شدري معمر رشيدة،العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات(1671-1830)،مذكرة ماجستير تاريخ حديث،جامعة الجزائر،2016-2017.

58-فاطمة دحنية،الحركة الادبية في الجزائر خلال العهد العثماني،أطروحة دكتوراه في الادب واللغة العربية،جامعة محمد خيضر بسكرة،الجزائر،2014-2015.

59-قشوان عبد الرزاق،السلطة المحلية في بايلك قسنطينة(1592-1837)،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث،جامعة الجزائر،2009-2010.

60-قشوان عبد الرزاق،الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الشرق الجزائري(1219هـ1282/1804م-1871)،دراسة مقارنة أطروحة دكتوراه تاريخ قسنطينة،2007-2008.

61-قمرة السعدية،الأسر المحلية الناقدة،ودورها الثقافي والاجتماعي ببايلك الشرق الجزائري في العهد العثماني(1518-1830)،أسرة الفكون والمقراني نموذجا،مذكرة ماستر تاريخ حديث،جامعة المسيلة،الجزائر،2017-2018.

62-لوبيدة النخلة جغمومة سعادة،الادارة والجيش في بايلك الشرق الحاج أحمد باي-نموذجا-(1826-1830)،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة زيان عاشور الجلفة،2016-2017.

63-معاشي جميلة،الانكشارية والمجتمع،ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني،رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث،جامعة قسنطينة،2007-2008.

64-هواري مختار،سياسة الادارة الاستعمارية اتجاه بعض العائلات المعتمدة في الجنوب القسنطيني(1837-1830)،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة باتنة،2008-2009.

فهرس المحتويات

الفهرس العام

الاهداء

شكر وتقدير

ملخص الدراسة

مقدمة.....أ-ح

الفصل الأول:

بايلك قسنطينة وأوضاعها خلال العهد العثماني(1518-1623)

المبحث الأول : الإطار الجغرافي والإداري لبايلك الشرق..... 08

المطلب1: تحديد بايلك الشرق.....**08**

المطلب2:الموقع الجغرافي لبايلك الشرق.....**10**

المطلب3: تكوين بايلك الشرق.....**15**

المبحث الثاني:الأوضاع العامة لبايلك الشرق.....16

المطلب1: الأوضاع السياسية.....**16**

المطلب2: الأوضاع الاقتصادية **18**

المطلب3: الأوضاع الاجتماعية..... **22**

المطلب4: الأوضاع الثقافية **24**

الفصل الثاني:

نماذج من الأسر المحلية بايلك الشرق القسنطيني (أسرة بن قانة، المقراني، بوعكاز) خلال العهد العثماني(1518-1623)

المبحث الأول : أسرة بن قانة في الشرق الجزائري.....29

المطلب1: أصول أسرة بن قانة.....**30**

المطلب2: مكانة أسرة بن قانة.....**33**

المطلب3:علاقة أسرة بن قانة بالسلطة العثمانية.....**35**

المبحث الثاني : أسرة بوعكاز في الشرق الجزائري.....36

المطلب1: أصوا أسرة بوعكاز.....**36**

المطلب2: مكانة أسرة بوعكاز.....**37**

المطلب3: علاقة أسرة بوعكاز بالسلطة العثمانية.....**39**

المبحث الثالث : أسرة القراني في الشرق الجزائري.....40

المطلب1: أصول أسرة المقراني.....**40**

المطلب2: مكانة أسرة المقراني.....**41**

المطلب3: علاقة أسرة المقراني بالسلطة العثمانية.....**44**

الخاتمة.....47

الملاحق.....49

قائمة المصادر والمراجع.....54

فهرس المحتويات.....63

الحمد لله